



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الآداب العربي

شعبة الدراسات اللغوية

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تعليمية اللغويات تحت عنوان

الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق

تحت إشراف الدكتورة:

بلجيلالي خيرة

من إعداد الطالب:

خليفة تواتي

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى التي أفاضت علي بدعواتها وبركتها

، إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها

، إلى من يهتز لتضرعها عرش الرحمن

، إلى التي لم أستطع أن أوفي حقها مهما قدمت له

ا حفظها الاله امي الغالية .

إلى من أفنى صحته وجهده في سبيل ناجحي

والدي العزيز

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعي

د إلى كل الأصدقاء الزملاء

إلى كل الاساتذة الذين قاموا بتعليمنا وتوجيهنا

المقدمة

المقدمة

للغة العربية من اللغات السامية الضاربة بجذورها في القدم، فعدت لغة عريقة قادرة على استيعاب الفكر الحضاري الإنساني في مختلف حقبه التاريخية وتطعمت بكنوزه العلمية في حقل اللغويات والرياضيات والفلسفة والمنطق والفلك والطب وغيرها من صنوف المعرفة . وإلى جانب صفة العراقة، اكتسبت اللغة العربية صفة القداسة حين اصطفاها الباري لسائنا لذكره الحكيم، فزادته ثراء في مستواها المعجمي والأسلوبي، وأقبل عليها أهل العلم والذكر يدرسونها ، ويؤصلون علومها الرئيسة المتمثلة في النحو والصرف والبلاغة وعلم الأصوات وصناعة المعاجم

والحقيقة أن الباحث في شؤون هذه اللغة الشريفة، يقف لأجرم على إقرار الدارسين من العرب والغرب بأصالتها وكثرة ميزاتها التي أربت بها على كل لسان ، ولعل أهمها كونها لغة قديمة واسعة الانتشار والاستعمال إلى اليوم، دون أن يلحقها تغيير سواء في نظامها الصوتي أو الصرفي أو النحوي، أو يمسخها خلل في طبيعتها وأصولها التي ارتسمت لها يوم تكونها، رغم مزاحمة اللهجات لها قديماً وحديثاً

الانغماس اللغوي والذي نزع أنه يكتسي أهمية خاصة؛ لما يثيره من جديد في موضوع تعليم العربية بالفطرة أو بالممارسة العفوية من خلال الغلق على المتعلمين، وجعلهم لا يستعملون إلا لغة الهدف للوصول إلى التحكم في أنماطها بصورة عفوية دون إدراك القواعد التي تنتظم داخلها. وهذا الموضوع شبيه بذلك الفعل الذي كان يقوم به العرب بإرسال أولادهم أولادهم للبادية؛ كي يكتسبوا فصاحة اللغة من أفواه مستعمليها، باعتبار اللغة وضع واستعمال، وكذلك ما يفعله الغربيون في الوقت المعاصر بجعل المتعلم الأجنبي عن اللغة في وضع لغوي تام مع الأهالي الخالص؛ حيث يستعملون اللغة بصورة عفوية في مختلف المقامات والسياقات، وذلك ما يجعل المتعلم يسمع أنماط اللغة ومسكوكاتها في

صورتها الطَّبِيعِيَّة، ويحتذِئها ليصبح ناطقاً عفويّاً في تلك اللّغة، إن لم نقل يأخذ صورها الشّكليَّة التي تجعله يستعمل تلك اللّغة استعمالاً حسناً وفي زمن وجيز جداً.

كما يحصل هذا في تلك اللقاءات العلميَّة الموسومة بالرحلات اللسانيَّة/ الإقامات اللغويَّة/ الإقامات الجامعيَّة/الجامعات الصيفيَّة

ولذلك ارتأينا ان نقوم بدراسة كتاب عن الانغماس اللغوي بين التنظيرو التطبيق الذي حرر من طرف المجلس الاعلى بالجزائر العاصمة من طرف عدة دكاترة واساتذة والذي يتمحور استراتيجيَّة اكتساب اللغات والتي ركز فيها عن اللّغة العربيَّة بالذات عن طريق عرض مجموعة مندراسات ومشاريع مقترحة و التي هي قيد التّطبيق ويمكن أن تنال موقعها في حسن استعمال اللّغة العربي في مختلف المقامات وبحسب الأزمنة والأمكنة والمناسبات،

ويمكن أن تكون هذه الاقتراحات كذلك محلّ عناية في إتقان اللغات الأجنبيَّة. وهو فعل ينشده المجلس الأعلى للغة العربيَّة في تحبيب العربيَّة للمتعلّم؛ عن طريق احتذاء تلك المناويل الأساس بالممارسة قبل فهم قواعدها، وكيف يكون المتعلّم مبتكراً لسلوكات لغويَّة دون معرفة النّحو الذي يأتي متأخراً...ومن هذا عتمدنا في دراستنا لهذا الكتاب على الخطة التّالية :

الفصل الاول يتناول المظهر الخارجي للكتاب و الذي بذره قسمته الى مبحثين :

❖ المبحث الاول : تعريف شامل للكتاب

❖ المبحث الثاني :المجلس الاعلى للغة العربيَّة

اما الفصل الثاني فتناولت فيه الرّؤية النقديَّة للكتاب و الذي قسمته الى مبحثين :

❖ المبحث الاول : مشروع الانغماس اللغوي

❖ المبحث الثاني : فاعليَّة انغماس اللغوي في اللّغة العربيَّة

أ- اسباب اختياري هذا الموضوع :

هذا الموضوع يتحدث عن مجال اللغة وكيفية اكتسابها و هذا مرتبط تماما مع تخصصي الجامعي المتعلق بفرع تعليمية اللغات

ب- أهمية البحث :

يستهدف جملة أفكار تقدم من خلال المداخلات العلمية؛ لتكون محلّ تجربة تطبيقية في تعميم استعمال اللغة العربية في العلوم وفي التكنولوجيا، وكذلك تعليم العربية لغير الناطقين بها

ت- منهج الدراسة :

في ضوء طبيعة موضوع الدراسة الذي يدخل ضمن الدراسات الادبية، فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الدراسات اللغوية لدى دكاترة واساتذة المحرري هذا الموضوع اضافة الى بعض طلبة الدكتوراة

وأما الصعوبات التي عترضت دراستي في هذا الموضوع هي قلّة المصادر والمراجع المتوافرة التي تتحدث عن الموضوع بشكل مباشر. وبعد فإنني أرجو الاله تعالى أن يهديني سواء السبيل، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، بعيدا عن الرياء فإن أصبت وأحسننت فمن الاله وحده فله الحمد والشكر وإن أخطأت وقصرت فمن ي ومن الشيطان وأستغفر الاله عليم، وأتمنى أن أكون قد وقّفت ولو في جانب بسيط في هذه الدراسة المتواضعة، وكما قيل أعقل الناس أعذرهم للناس

الفصل الاول :

الرؤية الخارجية للكتاب

- ❖ المبحث الاول : تعريف شامل للكتاب
- ❖ المبحث الثاني : اعضاء المجلس الاعلى للغة العربية

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

❖ المبحث الاول : تعريف بالكتاب

1- صورة غلاف الكتاب :



2- بطاقة فنية للكتاب

● عنوان الكتاب : الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق

● اعداد : المجلس الاعلى للغة العربية

● اللغة : العربية

● قياس الكتاب : 16- 24

● دار النشر : لمجلس الأعلى للغة العربية شارع فرانكلين -

● سنة النشر : الابداع القانوني 2018

● الطبعة : الاولى

● عدد صفحات الكتاب : 528

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

3- وصف الكتاب :

الكتاب حرر من طرف المجلس الأعلى للغة العربية، بالجزائر العاصمة من طرف عدة اعضاء دكاترة محتلف ولايات الوطن الجزائري على تنظيم ندوة وطنية بعنوان "الانغماس اللغوي في اللغة الوظيفية: التسويق اللغوي السياحي أنموذجا"، السنة المقبلة، بالمتحف الوطني للمجاهد (مقام الشهيد)

الكتاب يتكون من مجلدين دو غلاف ممزوج بثلاث الوان الابيض و الاسود و الاخضر عنوان الكتاب مكتوب باللون الاخضر بخط غليظ و هذا يشير الى اهمية الموضوع و مدى ارتباطه بفرعنا الجامعي

الكتاب يتكون من 528 صفحة مقسم على عدة محور لغوية حيث كل محور خاص بالدكتور الذي حرر عن تلك المبحث اللغوي والتي سنتطرق اليهم في الفصل الثاني من دراسة النقدية للكتاب

وسيتطرق المتدخلون في المحور الأول إلى مواضيع، تتعلق بتحديد مدلول المصطلحات ذات العلاقة، وهي "الانغماس اللغوي، واللغة الوظيفية، والتسويق اللغوي السياحي"، أما المحور الثاني، فيهتم بـ "الانغماس اللغوي في قطاع السياحة"، في حين سيكون عنوان المحور الثالث "أهمية اللغة في القطاع السياحي، وطرائق تحسين المهارات اللغوية"، بينما سيتم مناقشة مواضيع تتعلق بالتسويق اللغوي في قطاع السياحة والفندقة في المحور الرابع، بينما حمل المحور الخامس عنوان "تجارب عربية وعالمية في التسويق اللغوي السياحي."

تشكل اللجنة العلمية للندوة من البروفسور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، الرئيس الشرفي للندوة؛ أمال حمزاوي. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للغة العربية، المشرفة على الندوة؛ د. مهدية بن عيسى. رئيسة اللجنة العلمية، وحدة البحث تلمسان؛ أ. حسن بهلول. مدير دراسات بالمجلس الأعلى للغة العربية؛ أ. زوليخة خراز. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للغة العربية؛ أ. حنيسة كاسحي. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للغة العربية؛ د. كبير بن عيسى. مركز البحث العلمي والتقني

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

لتطوير اللغة العربية؛ د. صالحى علي. جامعة بودواو؛ د. أحلام بن عمرة. جامعة سطيف؛ د.خليل بن عمر. مولود معمري تيزي-وزو.

4- ملخص الكتاب :

يدخل كتاب الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات دراسة لسانية في دائرة اهتمام المتخصصين في نطاق علوم اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في المواضيع قريبة الصلة بوجه عام؛ حيث يدخل كتاب الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات دراسة لسانية ضمن نطاق تخصص علوم اللغة ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل الشعر، والقواعد اللغوية، والأدب، والبلاغة، والآداب العربية

تأسس التعليمية إجمالاً على كفاءتين؛ الكفاءة اللغوية؛ التي تتحقق من خلال تزويد المتعلم بما يساعده على فهم اللغة وقوانينها البنوية، والكفاءة التواصلية، من خلال تزويد المتعلم بالمهارات اللازمة المساعدة على تحقيق التواصل مع غيره باللغة المراد تعلمها. ولقد ارتكز تعليم اللغات عموماً على تحقيق الكفاءة التواصلية، باعتبارها الأساس في تعامل الفرد مع بني جنسه، والمنطلق في الاستعمال والوجود اللغوي. من أجل ذلك سُخِّرت وسائل وطرائق متنوعة في سبيل تحقيق ذلك المبتغى، وتلك الغاية، مثال ذلك أسلوب الانغماس اللغوي، الأخير الذي يقوم على تبني هاته الوظيفة اللغوية في تحقيق الطلاقة، وتطوير كفاءة للمتعلم. ذلك ما يمكن استنباطه من خلال هذه الورقة البحثية التي نحن بصدد الحديث فيها عن مفهوم الانغماس اللغوي، وأصوله التراثية العربية.

المجلس الأعلى للغة العربية، ندوة وطنية بعنوان "الانغماس اللغوي في اللغة الوظيفية: التسويق اللغوي السياحي أنموذجاً"، السنة المقبلة، بالمتحف الوطني للمجاهد (مقام الشهيد).

جاء في ديباجة الملتقى، أن السياحة من أهم القطاعات في البلدان العربية والأجنبية، لذلك فإن الاستثمار في هذا القطاع يفرض الاهتمام بالجانب اللغوي؛ ذلك أن اللغة عصب الحياة الاجتماعية، فلا يكون المجتمع دون لغة تكون وسيطة المعاملات بكل أشكالها، وهي عنوان الهوية الوطنية والحضارة؛ فضلاً عن كونها اللغة الرسمية

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

للبلاد. ولأن السائح بحاجة إلى أن يُعامل معه بلغة وظيفية بسيطة، ولكي تكون العربية سارية المفعول في هذا القطاع، لا بد من ممارسة وظيفية حسب المجالات التي يقع فيها التواصل، ورسم سياسة لغوية لتنمية اللغات المحلية وتطويرها، واختيار أكثرها استعمالاً. واللغة الوطنية المرشحة، هي العربية التي تتجلى استعمالها في القارات الخمس. أما مقدمة الملتقى، فجاء فيها أن اللغة وسيلة التواصل التي تتم بين السائح والمحيط العام، وتعد السياحة واجهة البلد، وناقلة هويته وثقافته،

ومن بين الوسائل التي تحتاجها الخدمة اللغوية؛ التي تعد عنصراً بالغ الأهمية في مد جسور التواصل مع الآخرين. وبما أن هذه الخدمة ستكون باللغة العربية؛ فمعنى ذلك أنه لا بد أن يكون هناك نوع من التخطيط، لنشر اللغة العربية في هذا القطاع الحيوي ومؤسساته المختلفة، لاسيما أن منظمة السياحة العالمية، اعتمدت اللغة العربية ضمن نشاطاتها وأعمالها.

كما وُجب على أعضاء المجلس الأعلى للغة العربية، التركيز على أهمية التسويق اللغوي بالعربية؛ لتتال وضعها في قطاع السياحة، وهو قطاع مهم وحساس يعمل على التأثير اللغوي؛ فلا يقل قيمة عما يقدمه باقي القطاعات في تطوير آليات اللغة العربية والعمل على ازدهارها. كما يعمل على تطوير البنية القاعدية والثقافية. والتسويق اللغوي بالعربية، وعلى تطوير آليات اللغة العربية، ووضع معالم منهجية لسياسة لغوية للعربية تجعلها تتال موقعا في الاستعمال السياحي، من خلال التفكير في آليات الحديث في المنن اللغوي الملبى للواقع والاستعمال الوظيفي، وفي إنجاز مشروعات تكون مصاحبة للاستعمال في السياحة، إلى جانب تكوين مرشدين سياحيين يحسنون أداء العربية في التواصل السياحي، لاكتساح أولوية العربية في الاستعمال. في هذا السياق، ارتأى المجلس تنظيم ندوة وطنية حول "الانغماس اللغوي في اللغة الوظيفية: التسويق اللغوي السياحي أنموذجا". ومن هذا المنطلق، سيتم الإجابة عن إشكالية "ما مدى ضرورة التسويق اللغوي السياحي بالعربية؟ وما الآليات العلمية لعربية وظيفية في القطاع السياحي؟".

أما عن أهداف الدورة، فهي العمل على تفعيل استعمال العربية داخل قطاع السياحة، والوقوف على العوائق واقتراح الحلول، التأكيد على أهمية اللغة في قطاع السياحة، تكوين رؤية مستقبلية عن واقع حال اللغة العربية في قطاع السياحة، في ظل خطط

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

التنمية الهادفة إلى رفع مستوى أداء الموارد البشرية في القطاع السياحي، إنشاء قاعدة بيانات رقمية إلكترونية تتضمن مادة لغوية سياحية متخصصة، توظيف المجال السياحي للترويج للغة العربية من خلال خلق فضاءات سياحية لغوية تستقطب السائح الأجنبي للتعرف على اللغة العربية، زيادة المحتوى اللغوي والمعرفي للعاملين في قطاع السياحة، رفد القطاع السياحي بمتخصصين مؤهلين علميا وعمليا يساهمون في إنجاح عملية النهوض بالقطاع؛ وإنجاز معاجم/ أدلة/ مسارد متخصصة في المصطلح السياحي. في المقابل، سيتطرق المتدخلون في المحور الأول إلى مواضيع، تتعلق بتحديد مدلول المصطلحات ذات العلاقة، وهي "الانغماس اللغوي، واللغة الوظيفية، والتسويق اللغوي السياحي". أما المحور الثاني، فيهتم بـ"الانغماس اللغوي في قطاع السياحة"، في حين سيكون عنوان المحور الثالث "أهمية اللغة في القطاع السياحي، وطرائق تحسين المهارات اللغوية"، بينما سيتم مناقشة مواضيع تتعلق بالتسويق اللغوي في قطاع السياحة والفندقة في المحور الرابع، بينما حمل المحور الخامس عنوان "تجارب عربية وعالمية في التسويق اللغوي السياحي".

يهدف الملتقى، حسب الدكتور أحمد عزوز مدير مخبر اللغة العربية والاتصال بكلية الآداب والفنون بجامعة وهران، ورئيس اللجنة العلمية المنظمة للفعالية، إلى تقديم أفكار علمية إجرائية تستعمل في إكساب مستعمل اللغة العربية لغة عفوية بسيطة، وتلبي احتياجات المستعمل الوظيفية، وفي كل الحالات والمواقف الكلامية التي يكون فيها مستعمل اللغة العربية.

يرتكز مفهوم الانغماس اللغوي على ما يمكن أن تؤديه اللغة في السياق الاجتماعي، على اعتبار أن اللغة مرآة املجتمع، وأن الفرد يكتسب مفردات لغته التواصلية من خلال الاحتكاك املباشر مع أفراد بيئته، بناء عليه كانت الحاجة امللاسة إلى تطوير أداء الناطقين بغيرها، وتحسينها باستمرار من خلال محاولة دمجهم بأسلوب حياتي مع الناطقين بها، حتى على كفاءتهم اللغوية يحظوا بفرص تواصلية أحسن، مما ينعكس إيجابا [1]. [فبرنامج الانغماس ة] ات اللغوي اللغوي عبارة عن مجموعة الفعالية ة، وقراءة الصحف واملجالت، ة، ومشاهدة الافالم العربي الزيارات امليداني، واملقابالت، واملعاب اللغوي واللقاء مع الخبير اللغوي ة، والجلوس مع الشباب العربي، ودروس التقوية) ة قة في البيئة العربي املخطط لها واملطب ة مع الناطقين الاصليين التي تتيح للطلاب الاجانب ممارسة اللغة العربي فيما بينهم ةبهدف إحداث التواصل الحقيقي

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

واقعي لها في مواقف حياتي . ارتباط الكفاءة بالإنارة يدعونا إلى القول أن الكفاءة اللغوية تعني سيطرة املتعلم سيطرة متقنة على جميع أشكال الاتصال اللغوي في صورته املنطوقة، وفي صورته املكتوبة، وتحقق هذه الكفاءة في اللغة العربية عندما يمتلك الطالب امهارات الاساسية الاربعة وهي: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، مع اكتساب عاداتها الصحيحة، بحيث يصل إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق القراءة الواعية، والكتابة السليمة والاستماع الجيد، والنطق الصحيح ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في واقع برامج الانغماس اللغوي بالاردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها.

الانغماس اللغوي؛ الذي يطلق عليه أحيانا التدريب اللغوي الانغماسي، هو برنامج يعرض الطالب للغة الجديدة باستخدام اللغة الجديدة وحدها، وتقدم الدروس بمستوى مناسب للمتعلم، ويتم إجراء كافة التدريبات والنشاطات باللغة. ويقوم الانغماس اللغوي على مفهومين أساسيين: البيئة اللغوية والكفاءة التواصلية. ويمكن التمثيل لذلك بالسياقة. فممارسة السائق هي التي تتحكم في سلوكه وليس ما تلقاه من قواعد وآداب قبل الحصول على رخصة السياقة باختصار شديد التعليم ممارسة. ولجعل المتعلم يتقن لغة ما، يجب أن توفر له البيئة اللغوية السليمة لممارستها وهو يقوم بأنشطته اليومية المعتادة. وهذا جوهر الانغماس اللغوي.

5- منهج الكتاب :

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي

هذه الندوة التي اقيمها المجلس الأعلى للغة العربية لمناقشة موضوع الانغماس اللغوي التي فاز فيها هذا العمل بجائزة اللغة العربية. أعلمتُ بأن المجلس الأعلى للغة العربية يعترم عقد ندوة علمية لمناقشة العمل بحضور صاحبه، فاقترحتُ نفسي أحد المشاركين في الندوة. ومن خلال هذا ستكون مداخلتي ضمن المنهجية التالية:

أولاً: وصف المعجم: وعنوانه اللغة فرنسي_عربي. يحتوي على 811 صفحة من القطع الكبير، زائد 5 صفحات تخص التصدير للأستاذ محمد العربي ولد خليفة، وتقديم الأستاذ زهير إحدادن في الجانب العربي، واستهلال للأستاذ فضيل شريفان في الجانب

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

الفرنسي. والمقدمة بالعربية مرقمة ألفبائياً من حرف الألف إلى حرف الشين، ويكون المجموع= . يشمل على عدد مقبول من المداخل، وهذا الكمّ يعمل بها مكتب تنسيق التعريب في إصداره المعاجم الموحدة. ينطلق العمل برسم الجذور الأصلية من اليسار؛ لأنّ اللغة المأخوذ منها الفرنسية؛ حيث سلك الترتيب الألفبائي في تنظيم المداخل الأصلية، مع توظيف الرسوم التوضيحية. إنّ هذا العمل هو ثاني منشورات المجلس الأعلى للغة العربية في المعاجم (الثنائية للغة) بعد معجم المصطلحات الإدارية (عربي/ فرنسي_ فرنسي/عربي) الصادر سنة 2000.

أخذ المحررين ايضاً اللغة الفرنسية و الاسبانية ايضاً ، ويتمّ التعريب أو النقل أو الترجمة إلى العربية. وذكر صاحب الكتاب رمزين اعتمدهما في العربية هما: ج (جمع) و= (يرادف) وثلاثة وثلاثين رمزاً (33) باللغة الفرنسية، وألحق هذا بتعريب المختصرات بالفرنسية؛ وعددها اثنان وثلاثون مختصراً. ولقد حاول المؤلف في مقدمة العمل أن يشرح بعض الأمور اللغوية من باب توجيه القارئ، و في اللغة العربية مثل قوله: تعمّداً تقديم المضاف إليه على المضاف، أو الصفة على الموصوف، وكان يشرح المصطلحات في المتن أحياناً بمرادف، وأحياناً بمركب، أو بجملة وأحياناً بفقرة أو فقرتين، كما أشار إلى الفئة المستهدفة المتمثلة في الطلبة والباحثين المهتمين بالادب

نرى بعض العثرات اللسانية تظهر في استعمال العربية، ونرى التّحرز والتّحرج في بعض المقامات حتى من قبل المتخصصين، فما أحوجنا إلى وصفات علمية تسد تلك الثغرات، وما يחדش وجه اللغة العربية الجميل، وحسن التّفريق بين المستويات اللغوية الثلاثة

-المستوى اللّغوي الخاص بالعامية: وهي أنماط لغوية بعيدة عن العربية الفصحى في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها

-المستوى اللّغوي العالي والخاص باللّغة العربية الفصحى: ويشمل الأنماط اللّغوية التي نجدها تكمن فقط في بطون الكتب خاصة

-المستوى اللّغوي الذي يجمع بين العربية الصحيحة الفصحى والعامية، وهي اللّغة العربية الفصيحة المعاصرة، وتلتقي فيها المفردات والتراكيب عند استعمال متقارب

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

بين المستويين الأول والثاني (المستوى البيئي/ اللغة الثالثة). (وعن طريق الفصل بين المستويات ستحصل زيادة حصيلة المفردات اللغوية الفصيحة، إلى جانب سلامة الصيغ والمباني بصورة نسبية، وبناء الجمل والتراكيب البسيطة. وكلّ هذا يكون في صالح تألق العربية مبنى ومعنى وبخاصة إذا تضافرت جهودنا جميعاً في العمل على ترسيخ الملكة اللغوية الأصيلة وبصورة عفوية. وعند ذلك تتنامى من مرحلة البيت والمدرسة والجامعة، وعبر وسائل الإعلام، وصولاً إلى حسن الأداء، وهي الصورة الدقيقة لامتلاك ناصية أية لغة. كما أن النجاح في ترسيخ اللغة عماده القناعات والتصورات والعقائد، وأثر اللغة في المستمع/ المتلقي، وما يتبعه من سلوك ورد فعل.

كما قامو بتحليل ظاهرة انغماس المبكر ووصفها و كيفية اكتسب اللغة عبارة عن طريقة لتعليم وتعلم لغة أجنبية. وهي تشتمل على إخضاع الطالب للتعليم المكثف بلغة أجنبية، من عمر الخامسة أو السادسة. وبشكل متكرر، فإن هذه الطريقة تشتمل على تعليم الطالب كل أو جزءاً من الموضوعات الرئيسية "المعتادة" والمتنوعة المرتبطة به (مثل الرياضيات والعلوم) من خلال اللغة الأجنبية التي يتم تعليمها.

وقد تم اكتشاف أن الطلاب المسجلين في برنامج الانغماس المبكر يتعلمون اللغة التي تتم دراستها بدرجة كفاءة تصل إلى تقريباً نفس كفاءة الناطقين بتلك اللغة كلغة أم مع الوصول إلى عمر الحادية عشرة. ويتأخر مثل هؤلاء الطلاب عن نظرائهم (أي أولئك النظراء الذين لا يشاركون في برنامج الانغماس المبكر) فيما يتعلق بالقراءة والهجاء وعلامات الترفيم والرياضيات والعلوم في أول بضع سنوات. إلا أنه في النهاية يلحق هؤلاء الطلاب المشاركون في برنامج الانغماس المبكر بنظرائهم في تلك المجالات المذكورة أ

وقد تم افتراض العديد من النظريات فيما يتعلق بكون الطفولة المبكرة هي "أسهل" وقت يمكن تعلم اللغات فيه - وهي فترة التنمية يبدو أن اللغة يتم "استيعابها" فيها بدلاً من مجرد "تعلّمها". ومع ذلك، فمازل هناك قدر كبير من الجدل فيما يتعلق بكيفية تحصيل العقل للغات، بما في ذلك السبب وراء ظهور أنه يبدو أن أفضل وقت يمكن أن يقبل فيه العقل ذلك التحصيل هو فترة الطفولة المبكرة.

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

6- أهمية تأليف هذا الكتاب :

¹اثمين الجهود العربية الحديثة في مجال تطبيق هذا البرنامج على تعليمية اللغة العربية للناطقين بها وغيرهم

- الاستفادة من الدراسات والتطبيقات الغربية الحديثة لهذا المبدأ في محاولة لتجسيد ذلك في تعليمية اللغة العربية لأبنائها.

- الكشف عن أثر التواصل الدائم باللغة العربية الفصحى على أداء المتعلم وتحصيله اللساني.

- توفير مرجع للدارسين والتربويين يستفاد منه في إصلاح الواقع التعليمي الذي تعيشه اللغة العربية بين أبنائها.

²بناء مشاريع قاعدية؛ منطلقها لغة الطفل، ومنطقها اللغة العربية في صورتها العفوية الأصيلة المتطورة، والقابلة لثبات صورها القديمة، ولتغير دلالاتها وهذا من خصائصها الذاتية التي تقبل التكيف مع كل المستجدات. والعمل في البداية على المدرسة وعلى وسائل الإعلام، فهي التي تبني القاعدة اللغوية، وهي التي تعمل على إشعاعها؛ باعتبار اللغة وضع واستعمال. كما أن نجاح هذه البرامج أو المشاريع ترتبط بالبرامج التربوية التعليمية، وهي ضرورة ملحة تربط بين الطريقة التي تقدم، والآلة التي تستعملها، ونعرف دور الأخذ اللغوي/ التعلم من الشاشات التي أصبحت تصاحب الإنسان في حله وترحاله،

³يستهدف جملة أفكار تقدم من خلال المداخلات العلمية؛ لتكون محل تجربة تطبيقية في تعميم استعمال اللغة العربية في العلوم وفي التكنولوجيا، وكذلك تعليم العربية لغير الناطقين بها. ومن وراء تجسيد فعل هذا الملتنقى؛ سوف يعمل المجلس الأعلى للغة العربية - بعد إذن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - على تطبيقات إجرائية في خلاصة أعمال الملتنقى من خلال جامعة صيفية لتكون محل تطبيق، ونأمل أن نصل

¹ الانعماس اللغوي بين النظري والتطبيقي ص

² المرجع نفسه ص10

³ المرجع نفسه ص 08

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

إلى مشروع وطني في تعليم العربية بطريق الغمر اللغوي السهل. وما ينطبق على تعليم الكبار، يمكن أن يكون محلّ عناية في تقديم أفكار تخص منظومة التربية⁴ الوطنية؛ حيث يمس هذا الملتقى الجوانب التعليمية للغة العربية بالفطرة على غرار الفعل التعليمي في إتقان الأطفال التراكيب الأساس للغة العربية الفصحى في مرحلة رياض الأطفال، وفي المرحلة الابتدائية المبكرة استماعاً وتحديثاً وقراءة وكتابة؛ بشكل كامل في نهاية المرحلة الابتدائية، إضافة إلى تأصيل حب القراءة، وسرعتها وجودة الكتابة، وسلامة الفهم. وهذا ما يؤدي إلى زيادة التحصيل العلمي والتفوق الدراسي

المبحث الثاني :

1- المجلس الاعلى للغة العربية :

شارع فرانكلين روزفيلت ص.ب: 575 ديدوش مراد الجزائر العاصمة

مجلس الأعلى للغة العربية، هي هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشئ بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 - 05 المؤرخ في 16 جانفي 1991.

هو مجلس يتكون من أعضاء ورئيس وتتلخص مهامه في ترقية اللغة العربية واستعمالاتها بالجزائر. ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

أسس المجلس أيضاً لجاناً تُعنى بترقية اللغة العربية، منها لجنة الترجمة ولجنة ازدهار اللغة العربية وغيرها. ويقوم المجلس أيضاً بتنظيم المتلقيات الوطنية في شتى المجالات المتعلقة باللغة العربية والترجمة واللسانيات. وينظم المجلس كذلك جائزة اللغة العربية والتي تُعنى بتكريم الأشخاص الذين قدموا جهوداً معتبرة لترقية اللغة العربية في الجزائر في مجالات مختلفة. جائزة عام 2019 تُعنى بالإعلام، بينما تُعنى جائزة عام 2020 بالبحث العلمي في المجالات المتعلقة باللغة العربية واستعمالاتها.

⁴ المرجع نفسه ص 08

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

2- رئيس المجلس :

يرأس المجلس الأستاذ الدكتور صالح بلعيد صالح رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية. وأفاد بيان لرئاسة الجمهورية،

أن الأستاذ بلعيد صالح وهو أستاذ بجامعة تيزي وزو، مارس التعليم الجامعي وله العديد من المؤلفات في اللسانيات الخاصة باللغة العربية. وكان الدستور الجديد قد نص على استحداث المجلس الأعلى للغة العربية لدى رئيس الجمهورية وقد كلف هذه الهيئة على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربية وتعميم استعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية. وبقي منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية شاغرا منذ تولي رئيسه السابق، عز الدين ميهوبي، حقيبة وزارة الثقافة شهر ماي 2015. ويعتبر تنصيب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية من صلاحيات الرئيس وحده، حيث يعين صاحب المنصب بمرسوم رئاسي، على اعتبار أن المجلس هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشأتها بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 – 05 المؤرخ في 16 جانفي 1991. وتعاقب على رئاسة المجلس منذ إنشائه العديد من الوجوه، كان آخرها رئيس المجلس الشعبي الوطني الحالي، محمد العربي ولد خليفة الذي سلم مفاتيح المجلس لعز الدين ميهوبي أواخر شهر مارس من سنة 2013، وبذلك بقي المنصب شاغرا بعد تعيين الأخير وزيرا للثقافة شهر ماي الماضي.

3- اصدارات المجلس الاعلى :

يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد ترقية اللغة العربية والنهوض بها في شتى مجالات الحياة، من بينها:

مجلة اللغة العربية، وهي مجلة فصلية محكمة تُعنى باللغة العربية والدراسات المتعلقة بها. صدر منها أربع وأربعون عدداً حتى منتصف عام 2019

مجلة معالم، وهي مجلة نصف سنوية محكمة تُعنى بالترجمة والدراسات المتعلقة بها. صدر منها عشر أعداد حتى آخر عام 2018.

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

مجلة فصلية محكمة تنشر باللغة العربية، تعنى بقضايا اللغة العربية ومجالاتها، تحتوي المجلة على مقالات ذات العلاقة بتطوير اللغة العربية، وخاصة قضايا الرقمنة، وما له علاقة بالمحتوى الرقمي وتصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر. وتم تنظيم مقالات المجلة في شكل محاور متعددة؛ يتناول كل محور مجالا من مجالات اللغة العربية وقضاياها :

محور للدراسات اللغوية التراثية، ثم محور للدراسات اللسانية المعاصرة ثم محور للتعليمات اللغوية، ثم محور للدراسات الأدبية والنقدية، بشكل متكافئ إلى حد كبير. وبهذا نكون قد ضبطنا المادة العلمية، وأوجدنا ما يوحد المتشعب منها حتى لا تبقى المجلة مجرد تجميع لمقالات متفرقة ينصرف كل منها نحو سياق مغاير مما يوجه الكتاب إلى الالتزام بموضوعات معينة؛ هي الموضوعات الملحة على اللغة العربية المعاصرة. ويسهل على القارئ عملية القراءة المنتظمة، ويوفر له مادة كافية في مجال ما من مجالات اللغة وقضاياها.

تواصل المجلة في تحقيق أهداف المجلس الأعلى للعربية؛ وهي العمل على ازدهار اللغة في مجالات الفكر والحياة كلها، مسنودة بموجهين أساسيين الهوية الوطنية بوصفها المكون الفلسفي الذي يحفظ للمجتمع توازنه، ويحدد توجهه هذا من جهة، ومن جهة أخرى مراعاة تحولات العالم المعاصر العلمية والثقافية والتقنية التي تثير رغبة ملحة في الرقي والتقدم والازدهار. مع ضرورة الحفاظ على العلاقة السليمة بين هذين الموجهين، حتى لا يطغى أحدهما على الآخر. فكما أننا لا نؤمن بثبات مطلق للهوية، فنحن أيضا لا نتخذ من المعاصرة

4- اتفاقية تعاون مشترك بين المجلس الأعلى للغة العربية وجامعة وهران في تحرير كتاب " الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق"⁵

اعتزم المجلس الأعلى للغة العربية وجامعة وهران أحمد بن بلة عقد ملتقى مشترك بعنوان: الإنغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، بهدف تقديم أفكار علمية إجرائية⁶ تستعمل في إكساب مستعمل اللغة العربية لغة عفوية بسيطة، وتلبي احتياجات

⁵ <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=30385>

⁶ <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=30385>

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

المستعمل الوظيفية، وفي كلّ الحالات والمواقف الكلامية التي يكون فيها مستعمل اللغة العربية.

- معنى كلمة الانغماس: تنصّ المعاجم على أنّ كلمة (عَمَسَ) يغمس غمساً؛ فهو غامس. عَمَسَ الشيء في الماء وغيره = غمره به. غَطَّسه. غَمَسَ إصبعه في الماء. غَمَسَ يُغَمِّسُ تغميساً في الماء = غَطَّسه وبلَّله. عَمَسَ الخبز بالمرق. انغمس مصدر الغمس. انغمس يغمس انغماساً. يقال: انغمس في المِلذات. غَمَسَ = ما يؤتدّم به. يمين غموس = يمين كاذبة تغمس صاحبها في النار؛ لأنّه يحلف وهو يعلم أنّه كاذب. الغمس = يعني وضع كلي في جوّ / حالة / حَمَام / صحن / دلو / بئر... يمسّ كلّ جوانب الواضع، حتى يمسّ الماء / الزيت / السائل كلّ أعضاء الواضع.

وتستعمل الكلمة في اللغة في وضع المتعلّم في حالة لغوية عامّة لا تستعمل فيها إلاّ لغة الهدف؛ أي اللغة المُراد ترسيخها في الاستعمال بصورة صحيحة؛ تراعي مختلف المقامات والسياقات، وما تستدعيه اللغة من خصائص ومتطلبات وظيفية. وهناك من الباحثين من يستعمل مصطلح (العَمَر اللغوي) وهو المعنى ذاته، ويقصد به وضع المتعلم بصورة كاملة في استعمال لغوي متخصص كي يكسب أنماط تلك اللغة بمثابة تعلّمها بالفطرة.

وهكذا كان العرب القدامى يُرسِلون أولادهم للبادية؛ كي يكتسبوا فصاحة اللغة من أفواه مستعمليها، باعتبار اللغة وضع واستعمال، وكذلك يفعل الغربيون في الوقت المعاصر بجعل المتعلّم الأجنبي عن اللغة في وضع لغوي تامّ مع الأهالي الخُصّ؛ حيث يستعملون اللغة الأمّ بصورة عفوية في مختلف المقامات والسياقات، باكتسابهم القدرات التواصلية والثقة بالنفس فيكونون أكثر استقلالية عن الآخرين سواء على المستوى التواصلية أو الاحتياج لمن يترجم لهم، وبذلك يسمع المتعلّم أنماط اللغة ومسكوكاتها في صورتها الطبيعية، ويحتذيها ليصبح ناطقاً عفويّاً في تلك اللغة، إن لم نقل يأخذ صورها الشكلية التي تجعله يستعمل تلك اللغة استعمالاً حسناً وفي زمن وجيز جداً. وهكذا يمكن أن نقول: إنّ متعلّم تلك اللغة يصبح متحكّماً في اللغة الثانية ويستطيع من خلال التداول أن يستعملها في التواصل، ويكتبها دون أخطاء، بل قد يكون ناطقاً طبيعياً، بعد أن تتنامى فيه آليات الاستعمال العفوي.

- الهدف من الملتقى: نستهدف جملة أفكار تقدّم من خلال المداخلات العلمية لتكون محلّ تجربة تطبيقية في تعميم استعمال اللغة العربية في العلوم وفي التكنولوجيا، وكذلك تعليم العربية لغير الناطقين بها.

ومن وراء تجسيد الملتقى؛ سوف يعمل المجلس الأعلى للغة العربية بمعية المجمع الجزائري للغة العربية وجامعة وهران 1- أحمد بن بلة على تطبيق آليات إجرائية في الجامعات الصيفية لتكون المقترحات محلّ تطبيق إجرائي. ونصل إلى استخلاص الآتي:

-استكناه التجارب الناجحة؛

-تقديم أفكار قابلة للتطبيق في تعميم استعمال العربية في العلوم وفي التكنولوجيا؛

-كيفية ترسيخ استعمال العربية بصورة عفوية؛

-منهجيات تعليم العربية للناطقين بغير بها؛

-معالم كبرى للتعليم بالفطرة، والاستعمال العفوي؛

-تقديم مشاريع تخصّ المدرسة+ الاجتماعات+ الجامعات الصيفية+ الرحلات اللسانية+ الرحلات العلمية...؛

-النظر في إمكانيات التطبيق المرحلي.

- المحاور الكبرى: تلكم بعض الأفكار التي نروم أن يجيب عنها الملتقى الوطني المشترك، بغية التمكين العفوي للغة العربية، دون تقمّص اللغة العربية في متابعات لغوية خوف الوقوع في أخطاء علامات الإعراب، وما يلحق ذلك من هنات تعيق الأداء العفوي للعربية، وإليك المحاور الكبرى للملتقى:

1- **تحديدات مصطلحية في:** الانغماس اللغوي – الفصاحة – السليقة اللغوية – الاستعمال الطبيعي – اللغة بين الوضع والاستعمال.

2- تحديد معنى تعليم العربية بالفطرة، واستعمال العربية سليمة دون معرفة قواعدها أوّل الأمر.

3- الاعتزاز اللغوي، وحبّ اللّغة العربية واستعمالها في مختلف المقامات بما يُناسبها من مصطلحات وشواهد.

4- مفهوم التسامح اللغوي في الانغماس اللغوي.

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

- 5- درجة الاقتراض اللغوي المُباح، وما لا يقبل من التداخل اللغوي.
 - 6- دور المدرسة في ترسيخ ملكة اللسان العربي.
 - 7- دور الحفظ في بناء ذاكرة الاستجابة لدى المتعلّم.
 - 8- تعليم النحو الضمني، وآليات السماع والمشاهدة في الاستعمال اللغوي العفوي.
 - 9- التفريق بين المستويات اللغوية، ودور القراءة في امتلاك ناصية اللغة.
 - 10- التجارب العلمية الناجحة في الانغماس اللغوي.
 - 11- دور الإعلام في الانغماس اللغوي من حيث شيوع سلامة اللغة.
 - 12- دور المؤسسات الثقافية في الانغماس اللغوي.
 - 13- الاستعمال اللغوي الوظيفي المأنوس.
 - 14- تحليل الدراسات الخاصة بالانغماس اللغوي وتقييمها.
- * ما هي الفئات والهيئات المستفيدة من الملتقى؟
- كليات الآداب والفنون؛
- كليات اللغات والمهتمين بتعليمية اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها؛
- طلبة الدكتوراه والماستير في التخصصات المختلفة؛
- الأساتذة في التخصصات المختلفة؛
- مراكز التعليم المكثف للغات؛
- المركز التكنولوجي لتطوير اللغة العربية - الجزائر؛
- وحدات البحث التابعة للمركز التكنولوجي لتطوير اللغة العربية؛
- مديريات التربية؛ الشؤون الدينية؛ السياحة والصناعات التقليدية؛ الثقافة؛
- الإعلاميون والصحافيون.
- *شروط المشاركة في الملتقى
- تخضع الملخصات والمداخلات للتقييم،
- تجنب المشاركة بالموضوعات المنشورة، أو تمّ تقديمها في ملتقيات أخرى؛
- تكتب المداخلة بينط 13، وبخط simplific arabic ؛
- الهوامش بينط 12؛
- الهوامش في آخر المقال وتكتب ألياً؛

الفصل الاولالمظهر الخارجي للكتاب

- الالتزام بتاريخ 15 ماي لتقديم المداخلة،
- يمكن أن تكون المداخلة مشتركة إذا كانت ضمن مشاريع بحث.
- ملاحظة: نلتمس من الأساتذة المحاضرين إلقاء مداخلاتهم باستعمال الأجهزة التعليمية مثل نظام Power-point لربح الوقت.
- الرئيس الشرفي: أ.د- صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية؛
- رئيس المتقى: أ.د. عبد الباقي بن زيان - مدير جامعة وهران1- أحمد بن بلة.

*اللجنة العلمية

- أ.د. أحمد عزوز: مدير مخبر اللغة العربية والاتصال، رئيسا؛
- أ.د. سعدي جمال: مدير المدرسة العليا للعلوم البيولوجية-عضوا.
- أ.د. بسناسي سعاد عميد كلية الآداب والفنون، عضوا؛
- أ.د. محمد داود: أستاذ بمعهد الترجمة -جامعة وهران1-عضوا؛
- أ.د. منصور ميلود- أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها؛
- أ.د. عبد الخالق رشيد- أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها؛
- د. حبيب زحمانى فاطمة الزهراء- أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها؛
- أ.د. بوشيبة الطيب: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1، عضوا؛
- أ. عبد الرزاق بلغيث: المجلس الأعلى للغة العربية، عضوا؛
- أ. سهام عبد الحفيظ، المجلس الأعلى للغة العربية ،عضوا.

الفصل الثاني :

الرؤية النقدية للكتاب

المبحث الاول : مشروع الانغماس اللغوي

المبحث الثاني : الانغماس اللغوي واللغة العربية

الفصل الثانيالرؤية النقدية للكتاب

❖ المبحث الاول : مشروع الانغماس اللغوي

تعريف الانغماس اللغوي :

الانغماس لغة :

تتفق معظم المعاجم اللغوية في تفسير مادة "عَمَس" أو "عَمَرَ" على دلالة التغطية، والغوص، والإطباق، وما في ذلك من إشارة إلى التعمق والتغلغل في أعماق الشيء. حيث يورد ابن فارس في مقاييس اللغة أن: « الغين (والميم أصل واحد صحيح يدل على تغطية وإطباق ».ويضيف أيضا: « الغين والميم أصلٌ واحد يدلّ على غطّ الشيء. يقال: عَمَسْتُ الثَّوْبَ واليَدَ في الماء، إذا غَطَّطْنَاهُ فِيهِ. والمَعَامَسَةُ⁷

رمي الرُّجُلُ نفسه في سِطَّةِ الحرب. ويمين غموس، قال قوم: معناه أنها تَغْمِسُ صاحبها في الإثم. وقال قوم: الغموس، النَّفْذَةُ والمعنيان وإن اختلفا فالقياس واحد، لأنها إذا نَفَذَتْ فقد انغمست، قال: بَثُّمٌ نَفَذَتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخُوذُ. ويقال للأمر الشَّدِيدِ الذِّي يَعْطُّ الْإِنْسَانَ بِشِدَّتِهِ: عَمُوسٌ. قال: متى تَأْتِنَا أَوْ تَلْقِنَا في ديارنا تجد أَمْرًا نَأْخُذُ عَمُوسًا⁸

انغماس اللغوي؛ الذي يطلق عليه أحيانا التدريب اللغوي الانغماسي، هو برنامج يعرض الطالب للغة الجديدة باستخدام اللغة الجديدة وحدها، وتقدم الدروس بمستوى مناسب للمتعلم، ويتم إجراء كافة التدريبات والنشاطات باللغة. ويقوم الانغماس اللغوي على مفهومين أساسيين: البيئة اللغوية والكفاءة التواصلية⁹

⁷ ابن فارس، مقاييس اللغة، تج:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت ، كتاب الغين، مادة

غمس، 378/4

⁸ المرجع نفسه 395-394/4

⁹ الموسوعة الإلكترونية على الرابط التالي: <http://immersionling.yolasite.com/>

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

¹⁰ثم ان الحديث عن "الانغماس اللغوي" الذي كان موضوع هذا الملتقى المبرمج في نفس اليوم بمعنى أن "يغطس" أو "يغوص" المتعلم كلية في الجو اللغوي للغة المرغوب في تعلمها يسمح لنا بأن نربط العلاقة بين اللغات الأولى (لغات الأم - واللغات الثانية حيث يميز اللسانيون المختصون في التعليمات بين الاكتساب (acquisition'ال) والتعلم) (apprentissage'ال) وهي عمليتين مختلفتين يجدر التنبه 1 اليهما .كما يميز اللسانيون بين الكفاءة الوصفية (descriptive compétence) (والكفاءة الإجرائية) (procédurale compétence) عند مستعمل لغة معين حيث تكون له كفاءة عالية في الوصف اللغوي (معرفة النحو والصرف) ولا يتحكم جيدا في استعمال اللغة في مواضع ومواقف اجتماعية لغوية معينة.

1) عملية الاكتساب تتم عن طريق المحيط اللغوي الطبيعي الاجتماعي للطفل من العائلة الى الجران والحي وضروريات التخاطب والمعاملات اليومية في بدايات حياة الانسان من بطن امه الى البلوغ (السليقة)...بهذه اللغة الأولى يبني الإنسان شخصيته ورصيده المعرفي الموسوعي (encyclopédique et cognitif) والعاطفي النفسي (psychoaffectif) ويشكل الأساس الذي ينطلق منه في حياته المقبلة.

¹¹للغات الأولى في المجتمعات العربية تختلف من دولة الى أخرى ومن مجتمع 1الى آخر. في الجزائر هناك نوعان: التنوعات الأمازيغية والعربية الجزائرية أو الدارجة بأنواعها الجهوية.

" الانغماس اللغوي" هو اذن محاولة لإيجاد مثل هذا السياق الذي وفر لذلك المتعلم للغة الأولى فاكتسبها بشكل "مثالي" لا يضاهي

¹⁰ الانغماس اللغوي بين التطبيق و التطبيق / المجلس الاعلى بالجزائر 2018 ص12

¹¹ نفس المرجع ص 13

الفصل الثانيالرؤية النقدية للكتاب

(عملية التعلم) 'l'apprentissage) وتخص اللغات الثانية سواء أكانت أجنبية أو محلية وطنية يتعلمها الإنسان من المدرسة وبطرق صورية (Apprentissage formel) .في جل المجتمعات العربية يتعلم الإنسان العربية المدرسية من المدرسة ومن السياقات العلمية السورية ولا يتعلمها ابدا من العائلة والسياق الاجتماعي الذي يولد فيه الطفل . ينبغي التركيز على هذه الحقيقة لتفادي الدخول في متاهات أيديولوجية لا طائل من ورائها بل تشكل في الغالب سجلات لا تنتهي ولا تفيد في تقدم المعرفة العلمية بل هي كما يقول المثل كالصلف تحت الراعدة

فإذا اتفقنا على هذا فينبغي أن نسلم أن العملية المواتية للغة العربية المدرسية هي التعلم وليس الاكتساب وعليه ينبغي إعادة النظر في الطرق التعليمية المرء أراد ان

la didactisation de ses savoirs et de ses méthodes
(d'enseignement) أن يتحكم في استعمالها المتعلمون بشكل جيد.

تعلمها اذن يأتي من سياقات صورية وليس من المجتمعات باعتبارها لغة تداول او تبادل يومي

أما فيما يخص الانغماس اللغوي وهو كما سبق أن قلنا الغطس و أ الغوص في سياق اجتماعي يتكلم أساسا بتلك اللغة فهنا يستوقفنا أمر مهم: أي مجتمع عربي يتكلم هذه اللغة بصورة عارمة مهيمنة في المبادلات الاجتماعية غير السورية والحميمية؟¹²

¹³ان إحساس المتعلمين من "البلدان العربية" بعدم غرابة اللغة العربية المدرسية عليهم من حيث النظام الصوتي وحتى المعجمي أحيانا-مع عدم فهمها وعدم القدرة على

¹² المرجع السابق الانغماس اللغوي ص 13

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

التداول بها بشكل طبيعي لمن لم يدرسها-لا يمكن تفسيره على أن هذه اللغة لغتهم الأولى أو لغة أهم وهذا صحيح كذلك لحال اللغة الإنكليزية إذا ما قسنا بين الإنكليزية المعيارية (لغة المدرسة والتعاملات الصورية) واللغة المستعملة في 1 المجتمع البريطاني. والفرق مع الإنكليزية هو مستوى التكوين في المجتمع الإنكليزي الذي لا يضاويه مستوى المجتمعات العربية.

الانغماس اللغوي يقصد به كما أسلفنا دخول المتعلم في سياق اجتماعي لا يستعمل تقريبا في تبادلاته اللغوية الا تلك اللغة المرغوب في تعلمها وكان يسمى كذلك الحمام اللغوي وبما أن هذا غير متاح بالنسبة الى العربية المدرسية فلم يبق لدينا الا اختلاق سياقات لغوية شبيهة واستعمال آليات مثل الشاشات الثلاثية الأبعاد تبث عليها أفلام وضعت خصيصا لهذا الغرض تحاكي وضعيات ومواقف تخاطبية شبه طبيعية يشاهدها المتعلم لمعرفة ما هي تلك التعابير اللغوية التي تناسب أي موقف أو وضع لغوي اجتماعي.

وتستعمل مثل هذه الوسائل كذلك لتعلم لغات أم غير مهينة لغويا وهذا ما جعلني على امكانية ،بل وضرورة التعاون العلمي والمادي بين مؤسسات اللغة الأمازيغية ومؤسسات اللغة العربية من الناحية الرمزية ومن ناحية الاقتصاد في الموارد البشرية والمادية ذات الأسعار المستعصية قياسا الى فوائدها الاجتماعية .¹⁴

الانغماس اللغوي الذي يطلق عليه أحيانا التدريب اللغوي الانغماسي هو برنامج يعرض الطالب للغة الجديدة وحدها وتقدم الدروس بمستوى مناسب للمتعلم ويتم إجراء كافة التدريبات والنشاطات باللغة ويقوم الانغماس اللغوي على مفهومين أساسيين البيئية اللغوية والكفاءة التواصلية

¹³ المرجع السابق بين التنظير والتطبيق ص 14

¹⁴ المرجع السابق بين التنظير والتطبيق ص 14

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

3/. التعريف برائد هذه التجربة :

¹⁵ عبد الاله مصطفى الدنان، المولود في صدد عام 1931 بفلسطين، المقيم في سوريا مجاز في الأدب الإنجليزي من جامعة دمشق وحاصل على الماجستير في التربية من جامعة لندن وحائز على شهادة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية من جامعة لندن أيضا . مارس رسالة التربية والتعليم في مختلف المؤسسات التعليمية أكثر من نصف قرن من الزمان وله بحوث لغوية ونتاج روائي وشعري وقصصي وتحمل سلسلة قصص الأطفال الاسم "الحيوانات تفكر". وهو القائل بأن الفشل في تعليم العربية لا ينبع من صعوبتها بل من مناهج تدريسها كما قال الكثيرون من قبله واسمه مقرون بالبرنامج التلفزيوني المعروف "افتح يا سمس". صاحب هذه التجربة الرائدة في عدة بلدان عربية كالسعودية والكويت وسوريا والبحرين والأردن ولبنان ودبي والإمارات العربية المتحدة .

تسمية المشروع:

¹⁶ أطلقنا على المشروع تسمية "بين الجامعات" وقد استمدناها من برنامج تلفزيوني كان يعرض سابقا وهو "بين الثانويات" الذي يقوم بتحضير التلاميذ لامتحان البكالوريا من خلال مسابقة علمية بين مختلف الثانويات، وقد احتفظنا بالفكرة مع تحويل المستوى من الثانوي إلى الجامعي وتغيير في تفاصيل المسابقة وأهدافها التي سيأتي تفصيلها في البحث. طبيعة المشروع: نشاط ثقافي ينشّطه الطلبة والباحثون بمعونة الأساتذة وتحت إشراف الجامعة أو المخابر؛ حيث يتم استضافة مجموعات طلابية

¹⁵ الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق ص 167
¹⁶ المرجع السابق ص 290

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

تمثل أقسام اللّغة العربية من الجامعات الجزائرية، وتقام مسابقة علمية بينهم من خلال مجموعة من الأسئلة والمهام التي تجسد الانغماس اللغوي في جو تنافسي يتخلله التّرفيه التّعليمي الهادف، وتهيئ له الظروف المحفزة على الاكتساب اللّغوي وتحصره في وسط لغوي واسع وعميق، وذلك من خلال نشاطات ثقافية متنوعة تظهر قدرات ومواهب الطلبة والأساتذة ويكون نظام المسابقة كالتالي: يتمثل المشروع في منافسة علمية بين عشر جامعات على سبيل المثال، يمثل كل منها أربعة أو خمسة طلبة، تطرح عليهم أسئلة متنوعة في ثلاث مراحل مختلفة، وفي كل يوم تتنافس جامعتان في الدور الأول من المنافسة، ثم تخرج خمس جامعات وتبقى خمس أخرى لمتابعة المسابقة في الدور الثاني؛ فتخرج ثلاث جامعات وتبقى جامعتان تنتقلان إلى الدور النهائي لتفوز جامعة واحدة بلقب بطولة الجامعات، مع جوائز تحفيزي¹⁷

أهداف المشروع :

¹⁸تكريس الانغماس اللّغوي في الجامعة الجزائرية؛

تحقيق الممارسة اللّغوية وتطوير الأداء اللّغوي في الجامعة الجزائرية؛

تحفيز الطالب الجامعي من أجل العطاء والإنتاج؛

إظهار مواهب وقدرات الطالب الجامعي؛

غرس ثقافة النشاط الفكري والثقافي في الوسط الجامعي؛

تحقيق التّواصل والتّعاون بين الجامعات الجزائرية وإداراتها؛

¹⁷ المرجع السابق الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق ص 290

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

تنشئة العلاقات العلمية بين الطلبة والأساتذة والباحثين؛

تنمية الأخذ والعطاء والتشاور بين أعضاء الفريق؛

غرس روح المنافسة وتعزيز روح الفريق والعمل الجماعي؛

إعادة الهيبة للتخصصات اللغوية أمام التخصصات العلمية؛

دفع عجلة التنمية العلمية والثقافية في الجزائر.

المستفيدون:

- طلبة أقسام اللغة العربية وآدابها؛ - الأساتذة والباحثون في اللغة العربية؛

-الجامعات الجزائرية والمخابر؛ -الشعراء والأدباء والمؤلفون،

-المؤسسات الثقافية والإذاعة ودور النشر .

طريقة عمل المشروع:

¹⁹يقوم البرنامج على خمسة عشرة سؤالاً موزعاً على ثلاث مراحل، سيحظى خلالها كل فريق بخمسة أسئلة متنوعة تنوع تخصصات اللغة العربية، وتمنح دقيقتين للإجابة عن السؤال لتقوم لجنة التحكيم بتقييم الإجابات، وتتكون هذه اللجنة من أساتذة من أقسام اللغة العربية للجامعات الجزائرية يتم استضافتهم في كل عدد من البرنامج، ومن يجمع أكبر مجموع من النقاط يكون فائزاً.

¹⁹ المرجع السابق الانغماس اللغوي ص 291

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

الهدف منها²⁰:

- ✓ التعرف على علوم اللّغة العربية والغوص في أعماقها؛
- ✓ اختبار الرصيد اللّغوي لدى الطّالب وإثراؤه؛
- ✓ الإحاطة بمختلف مجالات اللّغة العربية .
- ✓ الضلوع في علم النّحو والصرف لتجنّب اللّحن في الكلام؛

معرفة علم العروض والقوافي وقوانين نظم الشّعر لدفع المواهب للظهور

انواع الانغماس اللغوي ومستوياتها :

إن تعليمية اللغات في ضوء مبدأ الانغماس اللغوي تقف على متغيرين أساسيين في تصنيف الفئات الطلابية هما: العُمر الزمني للمتعلم ، والمدة المستغرقة خلال البرنامج. وعلى أساس هذين المتغيرين تتحدّد أنواع الانغماس اللغوي ومستوياتها؛ فالوقت والمدّة الزمنية التي يقضيها المتعلم مع اللغة الهدف متغيّر يحدّد أنواع الانغماس وأشكالها أما عُمر المتعلم فهو متغير يشير إلى المستويات التعليمية للانغماس اللغوي.

غير أن هناك ضابطا آخر في تحديد أنماط هذا البرنامج التعليمي، يتحكّم فيه مؤشّر اللغة المعتمدة في التدريس، أو الهدف المراد تحقيقه في نهاية الأمر؛ فإذا كانت الغاية اكتساب لغة واحد فنحن هنا نعالج الأنواع من منظور المدة الزمنية المستغرقة في التدريس، وإن كان الهدف لغتين معا فإننا هاهنا نتحدّث عن إستراتيجية الانغماس اللغوي المزدوج. وفي سياق هذا وذاك، تتحدّد أشكال الانغماس اللغوي -بغض النظر عن الأنواع- بناء على المحتوى المعرفي واللغة المسطّرة في البرنامج التعليمي برمتها وبالتالي يحدّد كروج (29) وريان Rian & Krueger هاتهما الأشكال في ثلاثة نماذج :

²⁰المرجع السابق الانغماس اللغوي ص 292

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

أ - النموذج المستند لموضوع: في هذا النموذج يتم إغماس المتعلم في الموضوع الواحد، عبر كافة المهارات؛ أين يتم بناء المنهج التعليمي من خلال موضوع من المواضيع كالتلوث أو حقوق الانسان مثلا، يركّز خلاله على الأنشطة التي يجد المتعلم صعوبة فيها، لا على المسائل النحوية، ثم إن تحليل اللغة وممارستها لا يتم إلا من خلال الموضوعات التي تشكّل أساسا في التدريب، ويتم استحداثها وتناولها من خلال نشاط القراءة، والمناقشة وغيرها من النشاطات الصفية، استنادا إلى الوسائط التعليمية المساعدة في الاستماع في سياق الموضوع نفسه، مثل الفيديوهات وغيرها، تليها المهام الكتابية التي يتم خلالها دمج المعلومات المستفادة من مصادر مختلفة. وهكذا يتم تناول الموضوع الواحد عبر جميع المهارات اللغوية²¹

ب - نموذج المحمية: يشير هذا النموذج إلى الحالة التي يتم بها تقديم المحتوى في البرنامج الدراسي العادي باللغة الهدف، حيث تعتبر اللغة وسيلة لفهم واستيعاب المحتوى المعرفي، الأخير الذي يعد الغاية الأساسية من وراء هذا النموذج في سياق الانغماس اللغوي. وعليه يتعين توفير بيئة لغوية تساعد المتعلم على تعلم المحتوى باللغة الثانية. ومن ثم يتم فصل المتعلمين في هذا النموذج عن غيرهم من الناطقين باللغة الأصلية

ج - النموذج المساعد أو الارتباطي: في هذا النموذج يلتحق المتعلم بدورتين، واحدة تركز على المحتوى، وأخرى على اللغة، ولكن يكمل بعضها بعضا، من حيث تنسيق المهام، وتبادل الخبرات، ذلك أن كلا منهما مرتبط بالآخر؛ فالمحتوى يرتبط فهمه بوعي اللغة وإتقانها، واللغة يرتبط تعزيزها وتنميتها واستعمالها بكثافة المادة المعرفية

²¹ 29 -Shaban Barimani, Immersion program : state of the art, p: 596.

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

وسعة دائرة الاتصال. إن المدى المخصص للتدريس باللغة الهدف متغير يشير إلى النسبة المئوية من حجم المحتوى والمناهج الدراسية المنحصرة على استعمال اللغة معينة، ومؤشر يتم من خلاله تقسيم أنواع الانغماس اللغوي وأنماطه إلى ما يلي:

1 - الانغماس الكلي: يشير هذا النوع إلى أن عملية التدريس باللغة الهدف تتم عبر المنهاج الدراسي؛ أي أن تعليمية اللغة تكون طوال اليوم، وعبر كافة مقاييس المنهاج التعليمي، حيث يتم تدريس الموضوعات باللغة الثانية وتكون هي الوسيلة الوحيدة في إلقاء التعليمات.

أما في حالة عدم تمكّن الطلاب من فهم واستيعاب بعض القضايا، يستعين المعلم ببعض التقنيات المساعدة مثل: الدراما وغيرها، باعتبار أن هذا الإجراء، بالإضافة إلى تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الهدف أمر يساعد المتعلمين على اكتساب الكفاءة اللغوية

وبالتالي اكتسى مفهوم "الكلية" « هاهنا بعدا دلاليا مزدوجا؛ أما الأول يُقصد منه تعليم اللغة الهدف عبر كل البرنامج التعليمي، والثاني يُقصد منه تعليم اللغة طوال اليوم الدراسي بأكمله. على اعتبار أن عامل الوقت مهم في تحصيلها. فكلما زادت فترة انغماس الطلاب في تلقّي التعليمات بتلك اللغة، كلما زادت كفاءتهم اللغوية

3 - 2 - الانغماس الجزئي: على خلاف النوع السابق يقف هذا النمط عند الاستخدام الجزئي للغة الهدف طوال الوقت، وذلك لمدة أقصاها 50% من اليوم الدراسي، وفي سياق جزء من المنهاج التعليمي. ذلك ما أكد عليه (شابان باريماني Barimani shapan في قوله بأن المدرّس ينفق في الانغماس الجزئي ما يقرب من نصف الوقت

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

مع اللغة الأجنبية، وبعبارة أخرى يتم تقديم ما لا يقل (31) عن 50% من المنهاج الدراسي من خلال اللغة الهدف

يرتبط هذا النمط بالمدى المخصص لتعليم اللغة الثانية؛ حيث يقضي المتعلم جزء من يومه وبرنامجه بتلك اللغة، في حين يخصص الجزء المتبقي، والمنهاج والموضوعات الأخرى للغة الأول²²

3 - الانغماس اللغوي المزدوج: تتم العملية التعليمية في الانغماس الكلي والجزئي بلغة واحدة، إما أن تكون هي اللغة الهدف أو لغة الأغلبية، بحيث يدرّس جميع الطلاب حصراً بتلك اللغة، ولا يتم التواصل بغيرها، في حين إذا تم التدريس بلغتين أو أكثر لفئتين طلابيتين متساويتين في العدد، أين يدرّس قسم من هؤلاء بلغة والقسم الآخر بلغة ثانية، تشمل موضوعات المقرّر الدراسي العادي، يصبح الحديث عن نمط آخر من برامج الانغماس اللغوي، ألا وهو الانغماس المزدوج، والفرق بين الفئتين في سياق هذا البرنامج هو لغة التدريس فقط، أما المحتوى والبرنامج فهو واحد لكليهما. والفرق بينهما وبين النمطين الآخرين هو أن هذا النوع يركّز على المحتوى بينما تعدّ اللغة وسيلة لا غاية، على عكس الانغماس الكلي أو الجزئي، الذي تشكّل اللغة فيه غاية أما المحتوى فهو وسيلة لتعزيزها وتنميتها لا أكثر

أما مستويات الانغماس اللغوي فتتقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي :

- أ - المستوى المتقدم: وهو الذي يكون في مرحلة ما قبل المدرسة أي في سن 5 إلى 6 سنوات، بحيث يتوافق مع مرحلة رياض الأطفال أو السنة الأولى من التعليم

²² يتصرف من الكتاب

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

الابتدائي، على اعتبار أن الأطفال الصغار يتعلمون اللغات بسهولة أكبر ممن هم أكبر سناً

- ب - المستوى المتوسط: يبدأ هذا المستوى انطلاقاً من سن 9 إلى 10 سنوات، أين يتضح المستوى المعرفي لدى المتعلم على غرار المستوى السابق. وعليه يتم التركيز هاهنا على تقديم اللغة من خلال المحتوى، أي تعريض المتعلم لنماذج تركيبية أكثر تعقيداً من تلك التي تكون في المستوى المبكر للانغماس، كما أن المدى المخصص في التعرّض للغة يكون أقل من سابقه - ج - المستوى المتأخر: تبدأ هذه المرحلة في وقت متأخر من السنة الأولى من المرحلة الثانوية، وهي المرحلة الذي تتناسب مع الفئات الطلابية المتراوحة أعمارهم بين 11 و14 سنة أو أكثر، أين يقل الحجم الساعي، وتقترب المعارف والمعطيات المعلوماتية من التخصصية أكثر. لقد أقرّت الدراسات اللسانية الاجتماعية الحديثة بأن الاستحواذ والتمكّن من اللغة يعتمد في المقام الأول على العوامل الثلاثة التالية :

كثافة الاتصال: على اعتبار أن اللغة هي وسيلة الاتصال والتفاعل، وهي أساس التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تغطّي جميع الجوانب الحياتية لديه

مدّة التدريس: وهذا يتطلّب أن تكون لفترة زمنية أطول .

طريقة التدريس: حيث أثبتت الدراسات الحديثة نجاعة طريقة الغمر هاهنا كونها تعتمد على المنهج المباشر والتواصل الوظيفي باللغة. تتميز التطبيقات الغربية الحديثة لبرامج الانغماس اللغوي، بما تُوفّره للفرد المتعلم من بيئة تعليمية، تمزج بين البعد القيمي (السلوكي) والبعد التعليمي، إيماناً منها بأن تعلم لغة جديدة يعني اكتساب ثقافة جديدة. وعليها كان أهم شيء تنبني عليه جودة التعليم في نظرها هو الاحترام الثقافي المتبادل .

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

والاقتناع بالاستيراد الثقافي الحاصل من تعلّم لغة جديدة، وإن كنا قد رأينا فيما سبق تفريق فلوريان كولماس بين مصطلحي "الغمر" و "الانغماس" انطلاقاً من عنصر التخطيط والتنظيم

الانغماس اللغوي في التراث العربي:

من خلال استقراء الممارسات التراثية و النظر في سير الأعلام والتراجم، نجد أن ذلكما المصطلحين يتواجدان بطريقة عفوية تفنّد التنظير الاصطلاحي. فالمصطلح الأول يقابل لديهم التنشئة الاجتماعية للولد في البادية، واكتسابها للعربية الفصيحة خلال ذلك دون معلم أو مدرسة، بل تعليم طبيعي يجري من خلال الاحتكاك المباشر بالناطقين الأصليين لتلك اللغة.

أما المصطلح الثاني فمن منطلق التنظيم الذي يتبعه فهو يقابل لديهم مصطلح "التأديب" الذي هو «عملٌ تربوي شامل يؤخذ فيهم الطفل إلى تربية معرفية وسلوكية في شتى العلوم تشتمل حفظ ما يجب أو يحسن حفظه، ومعرفة أصول العلم، وتحفظ المسائل التي يحتاج إليها، وتمارين اللسان على الكلام والإنشاء وتنمية ملكته الأدبية، وتمارينها على التمييز بين أنواع الكلام ومقاماتها، وتقويم سلوكه وأخلاقه، وتعليمه كيف يعامل الناس، وينزلهم منازلهم بحسب مقاماتهم وتعظيم»²³.

ما مصطلح المحمية، فإننا نلتمسه من خلال ما أوردته كتب التراجم والطبقات ترجمة سيرة إتيان (عَدِيُّ بن زيد) للغة الفارسية، ورد في كتاب الأغاني « أن عَدِي بن زيد لما أيفَع طرّحه أبوه في الكُتّاب، حتّى إذا حَذَق أرسله المرزبان مع ابنه "شاهان مَرّ

²³ سليمان بن إبراهيم العايد، المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية، ص: 10

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

دالى كُتَّاب الفارسية، فكان يختلف مع ابنه ويتعلّم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية²⁴

وقال الشعر « و. عنه أيضا: « قال فرُّوخ ماهان: إن عندي غلاما من العرب مات أبوه وخلّفه في حجرى فرّبّيته، فهو أفصح الناس وأكثبهم (بالعربية والفارسية.²⁵

« كما قد وردت إشارات تراثية عربية تدلّ على اهتمام العرب قديما بهذا المفهوم في تعليمية اللغة العربية، بل كان من أهم الأساليب التعليمية في نظرهم، وتمظهره كان عبر مجموعة من المستويات، كالسماع المتواصل للغة في بيئتها وبين افرادها مدة من الزّمن، وهو ما أشار إليه ابن فارس في قوله بأن اللغة تؤخذ: « اعتيادا، كالصّبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ (اللغة عنهم على مرّ الأوقات،²⁶

« يؤكّد هذا النص على الأثر البيئي في اللسان، وطبيعة الاكتساب اللغوي، القائم على الاحتكاك والترعرع في أحضان البيئة اللغوية، حتى تنتقل للفرد منها صفاتها اللسانية . فاللغة من هذا المنظور هي خلاصة الألفة بين الفرد ومجتمع الذي نشأ فيه، ذكر المناوي بأن أشرف العرب دفعوا : « أولادهم إلى المراضع في القبائل ولم يتركوهم عند أمهاتهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح للسانه، وأجلد لجسمه وأجدر أن لا تفارقه الهيئة المعربة .²⁷ « إذ أن استحكام العادات النطقية على اللسان، إنما هو نتيجة الاحتكاك والاختلاط المباشر بالبيئة والمجتمع اللساني .إضافة إلى ذلك، فإنّ التعرّض والاختلاط بأفراد البيئة اللغوية أمر أثبتت الدراسات الحديثة أهميته ونجاحته في التحصيل اللساني حيث « كلّما تعدّدت خبرة الفرد واتّسع نطاق بيئته ازداد نموه

²⁴ https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4020126/r1_2

²⁵ لأصفهاني، الأغاني، تج: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 2008م، 65/2.

²⁶ المرجع نفسه، 66/2

²⁷ لمناوي، فيض القدير، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1972م، 38/3.

الفصل الثانيالرؤية النقدية للكتاب

اللغوي، والمحصول اللغوي للطفل يتأثر بمدى اختلاطه بالبالغين الراشدين، لاعتماد اكتساب اللغة ونموها على المحاكاة والتقليد

« حيث أن كثرة اختلاط الفرد بالبيئة اللغوية الفصيحة، وطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسه كتب الحكماء، أمرٌ يحقّ جودة اللفظ وحسن الأدب. يقول الفارابي في هذا الصدد : « إذا كثرت مخالطتهم لسائر الأمم وسماعهم بحروفهم وألفاظهم، لم يؤمن عليه أن تتغير عاداته الأولى ويتمكن فيه ما يسمعه منهم»²⁸ .

يتضح من قول الفارابي أن الاستماع حتى يحقّق غايتها يجب فيه توفّر شرطين أساسيين هما؛ طول الاستماع وتكراره؛ لأن تكرار الفعل يصنع الأثر اللغوي « وإذا كرّر فعل شيء من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية»²⁹ .

❖ المبحث الثاني : الانغماس اللغوي في اللغة العربية

1- اللغة العربية :

³⁰ان الحديث عن اللغة العربية هو حديث عن هويتنا وثقافتنا أولا ثم عن لغة تميزت عن غيرها من لغات العالم بعدة خصائص من أهمها أنها لغة القرآن الكريم الذي يحوي في ثناياه عقائد وشرائع الإسلام الموجهة إلى الناس كلهم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، وهنا تكمن عالميتها وشموليتها، ويكفيها شرفا أن الاله عز وجل وصفها بالوضوح والإبانة أنه على الرغم من المنزلة المتميزة للغة العربية بين سائر اللغات فإنها تعرضت لنكبات ومحن انتهت في عصرنا هذا بتهميشها عن مجالات العلم

²⁸ف رابي، الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت-لبنان، ط2، 1990م، 146 - 43 . المرجع نفسه، 135

²⁹ المرجع نفسه، 135

³⁰ المرجع السابق الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق ص 239

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

والتكنولوجيا بل وعن الحياة أحيانا، تهميشا يكاد يكون كليا، بحجة أنها لغة متخلفة لا تصلح لأن تكون أداة لتعلم العلوم الحديثة وتقنيات العصر،

فضلا عن كونها لغة صعبة ومعقدة. الأمر الذي أدى إلى اهتزاز مكانتها حتى في نفوس أبنائها، حتى قلّ أو انعدم اعتزازهم بها، إلى حد جعلهم يعرضون عنها ليقبلوا على ما يسمى باللغات الحية ظنا منهم أنها الطريق الأوحـد ل تجاوز حالة التخلف والضعف التي عمت كل ميادين الحياة في العالم العربي الإسلامي.

2- مزايا اللغة العربية على بعض اللغات الأجنبية :

³¹انطلاقا من المثل الشائع: بضدها تعرف الأشياء، وحتى تكون دراستنا أكثر دقة نجري مقارنة سريعة مع لغة من اللغات الهندوجرمانية، وهي الألمانية، لنستخلص على ضوء هذه المقارنة بعض وليس كل مزايا العربية .

1. ابتداءها من جهة اليمين، الأمر الذي يتفق مع طبيعتنا البشرية بساطتها واختصارها، إذ كثيرا ما تستغني عن الفعل على عكس اللغة الألمانية وغيرها Das Buch ist interessant مفيد الكتاب الفعل الذي يظهر في اللغة الألمانية يكون مقدرًا في العربية وتسمى هذه الجمل بالجمل المجردة من الفعل، حيث إن الإفصاح عن الفعل في هذه الحالات يؤدي إلى ركافة في التعبير: الكتاب يكون مفيدا

لا يوجد في اللغة العربية سوى الماضي والمضارع والأمر، والمضارع يستعمل للتعبير عن الحاضر والمستقبل، أما الماضي فهو واحد وليس متعددًا . وبعض أفعال الأمر يعبر عنها بحروف مثل: ق نفسك من المخاطر؛ ف بوعدك للآخرين

³¹ يتصرف من الكتاب

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

³²الايجاز، بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تشمل فعلا وفاعلا ومفعولا به، مثل كتبه، قرأه، أخذه، وقد وردت كلمة في القرآن الكريم شملت حرف عطف وفعلا وفاعلا ومفعولين وهي فأسقيناكموه في قوله تعالى: "وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين" الحجر³³. وقد ترجمت إلى Dann geben wir es euch zu trinken وهي منفصلة كلمات بسبع الألمانية

³⁴الصوائت في العربية عبارة عن حركات تضاف إلى السواكن في حين أنها في اللغات الأجنبية حروف أخرى إلى جانب السواكن، الأمر الذي يجعل الكلمات العربية أكثر اختصارا واقتصادا، فلو عبرنا فقط عن كتب بالحروف اللاتينية لكانت أطول kataba فمن ثلاثة حروف انتقلنا إلى ستة وإذا ترجمناها إلى الألف مانية صارت schreiben تسعة أحرف وبالفرنسية écrire ستة أحرف.

اللغة العربية تكتب وتنطق مترابطة الحروف بطريقة قوية وجميلة وترابطها طبيعي يدل على ترابط الفكر، بينما اللغات الأجنبية حروفها منفصلة وحتى إذا ربطناها ببعضها البعض فربطها اصطناعي يخضع لاعتبارات خارجية، ولا يمكن كتابتها كذلك في الحاسوب، أما العربية فلا تقبل تفكيك حروفها حتى في الحاسوب، فهي لغة أقرب إلى وحدة الفكر، لأننا لا نفكر بحروف منفصلة بل بكلمات مترابطة. فلا عجب أن تكون العربية هي إحدى أكبر معجزات القرآن³⁵

3- مصطلح الانغماس اللغوي والوعي بأسس تعلم اللغة العربية عند عبد الرحمن حاج صالح :

³² المرجع السابق الانغماس اللغوي ص 245

³³ سورة الحجر الآية 23 للقران الكريم

³⁴ المرجع السابق الانغماس اللغوي ص 247-248

³⁵ للمرجع السابق الانغماس اللغوي ص 248

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

يقول الحاج صالح "سبقنا ابن خلدون منذ زمان بعيد إلى القول بأن: "ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية" فالملكة عنده هي الصفة الراسخة، أو المهارة المكتسبة في استعمال اللغة.

فهي قدرة يكتسبها الإنسان ليحكم بها أفعاله الكلامية، وهي غير النحو؛ إذ يقصد بها ظروف عملية الاكتساب في حد ذاتها، وارتكازها على خصائص نفسية، وأخرى اجتماعية،

وبالتالي هي قضية معرفة وتعايش لا قضية وعي علمي نظري. وإذا كان الأمر كذلك فلا بد إذن من إيجاد الوسائل التعليمية المناسبة لإكساب المتعلم هذه المهارة، أما إكسابه مهارة نظرية فهذا يأتي بعد مرحلة اكتساب الملكة الأساسية، ذلك أن الأمر هنا يتعلق بسبل اكتساب اللغة (المران اللغوي) وليس بالصناعة اللغوية (متجسدة في النظريات التي تطرحها علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة...).

وقد تفتن حاج صالح لذلك بقوله "إن هذا المران وكيفية إجرائه هو الذي يبحث فيه المختصون في صناعة تعليم اللغات باعتماد ما يطرحه علماء النفس والتربية واللسانيات³⁶

"والتي تتبني عنده على-: اكتساب الملكة أولاً، وتعلم قواعد النحو والبلاغة لاحقاً.

- عدم التعويل على حفظ النصوص، كمرحلة أولى ووحيدة في عملية اكتساب المهارة اللغوية- القدرة على التصرف في الكلام تتم بطريقة غير شعورية، وفق مستلزمات

³⁶ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، ص167.

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

الوضع التّواصلي وإعادة استخدام المكتسبات لأهمية المران والممارسة في تطوير المهارة (الملكة)

4- الانغماس اللغوي و دوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين :

³⁷يعالج هذا المقال مسألة الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، حيث يلقي الضوء على مختلف التطبيقات والتجارب التي اعتمدت استراتيجيات الانغماس اللغوي في تعليمية اللغة العربية، هذه الاستراتيجيات التي لم ينل تطبيقها في تعليم اللغة العربية لأبنائها حظًا وافرا في الدول العربية، ولذلك ستقتصر دراستنا على تجربتي سوريا والمغرب في حين نجده قد نال حظًا أوفر في عدة دول غربية وطبق على الناطقين بغير اللغة العربية وبذلت فيه جهود جبارة في سبيل تحقيق نتائج مرضية. وتتمثل التجارب التي سنعرضها في هذا المقال في مجموعة من النماذج التي أسهمت بشكل فعال في تعليم اللغة العربية لأبنائها، في ضوء برنامج الانغماس اللغوي حيث نجد المنهجية المتبعة في هذه التجارب قد اعتمدت مسارا إجرائيا واحدا تمثل في المستوى الفصح للغة العربية نظرا لما المتعلمون من ضعف لغوي على مستوى جميع المهارات اللغوية (السمع، والكلام، والقراءة) أما الفئة التي سنطبق عليها هذه التجارب فتتمثل في الأطفال في سن ما قبل التمدرس، أي سن قبل السادسة من العمر، كونها المرحلة الأهم في الإكتساب، وإمكانية استنهاضها في المراحل العمرية الأخرى،

وأما منهج الدراسة فهو المنهج المباشر المبني على التواصل الدائم والممارسة الفعلية للغة العربية الفصحى للوصول إلى مرحلة إتقان اللغة وحسن التواصل بها في جميع

³⁷ يتصرف من الكتاب الانغماس اللغوي ص451

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

مجالات الحياة، ولا يتم الوقوف عند هذا الحد بل يتجاوز إلى تحقيق الكفاءة اللسانية بجميع مستوياتها الصوتية، والنحوية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية،

وقد اعتمدت هذه التجارب على نظريات لسانية متعددة أهمها النظرية التوليدية. التي ترى أن إكتساب اللغات أمر فطري، حيث يولد الطفل مزودا بقدرة فطرية تمكنه من إكتساب اللغات بشكل أسرع، هذا بالإضافة إلى الأصول التراثية العربية للانغماس اللغوي مع عرض وتحليل نتائج التجارب الناجحة

5- نموذج تدريبي :

يقوم مبدأ الانغماس اللغوي في إكتساب اللغة أساسا في الممارسة الوظيفية للغة الهدف طوال اليوم الدراسي أي الاستغراق في اللغة الهدف.

أن أحدث أساليب تعلم اللغات هو الأسلوب التواصلي الوظيفي

Functional notional et communicative Approach

وفحواه الممارسة الوظيفية الدائمة للغة الهدف بحيث يتواصل به المتعلم لساعات كاملة في أثناء فترة التعلم. وهوما يعرف بالتغطيس الاستغراق و بالإحاطة أ و أ immersion or submersion وعليه فإن تجربة التعليم بالفطرة والممارسة تعمل على ، التعليم اللغوي للعربية الفصحى في ضوء برنامج الانغماس اللغوي المتجلى في

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

تلك الممارسة الوظيفية للغة الهدف لمدة زمنية معينة لا ، ينحرف عنها إلى غيرها ،
وبعبارة أخرى تبرز مظاهر تطبيق برنامج الانغماس من خلال هاته التجربة في
النقاط الآتية³⁸:

-أ عدم الاستعانة باللغة ا الترجمة و لخارجية أ

-ب الامتثال إلى المنهج التواصلي والتعليم الوظيفي للغة.

-ت الابتداء بالجانب الأفرادي ، انتقالا إلى المستوى التركيبي.

-ث التعليم في ضوء المهارات اللغوية والتركيز أكثر على مهارة الاستماع في
المرحلة الفطرية، والقراءة في المرحلة المعرفية

الاعتماد على اللغة الشفهية أكثر من الكتابية ، انطلاقا من هدف تطوير الملكة
التواصلية للفرد

شتهر عبد الرحمن الحاج صالح بإسهاماته الكثيرة في ترقية اللغة العربية، خدمة لها
وسبيلا لجعلها تسير التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعرفه العالم في مختلف
المجالات، ومن أهم تلك المشاريع نذكر مشروع الذخيرة الواعد، الذي يحاول جمع
كل منتجات الفكر اللغوي المدون باللغة العربية وجعله في متناول الباحث بنقرات زر
قليلة على الحاسوب، فهو كما يصفه الحاج صالح «بنك آلي من النصوص وهي ليست
مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CDROM كما يقولون بل
مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية، حتى يتمكن الحاسوب من

³⁸ يتصرف من كتاب الانغماس اللغوي بين التطبيق والتنظير ص 464

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

مسحها كاملة أو جزئياً، ولهذا عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصاً لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة «. تأتي هذه المداخلة محاولة البحث في إمكانية تجسيد نتائج هذا المشروع الضخم على الواقع، وكيفية استثمارها من أجل استعمال لغوي يسائر العصر ويحافظ على سلامتها ويشجع على تعلمها لأبنائها ولغير الناطقين بها على حد سواء كون ارتباطها بالحاسوب يجعل تفاعل المتعلم معها أكثر من صورتها النمطية التي ولدت نفورا منها لازمها لعقود طويلة.

6- مشروع الذخيرة اللغوية:

³⁹ يعرف عبد الرحمن الحاج صالح الذخيرة اللغوية بأنها "بنك آلي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CDROM كما يقولون بل مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية

مرتكزات المعالجة الآلية للعربية الفصحى:

يتجلى من اهتمام الحاج صالح بهذا الجانب التقني، أنه يحاول أن يربط هذه التقنية الحديثة بمفاهيم النظرية اللغوية العربية القديمة، أو ما أُصطلح عليه "مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة"، خاصة مفهوم العامل، الذي سعى كثير من علماء اللغة القدماء والمحدثين - خاصة الوصفيين - أن يهدموه ويخلصوا النحو العربي منه، لعدم جدوى النظر فيه، إلا أن الحاج صالح لا يكتفي بإثباته وإبراز الدور المركزي الذي يؤديه في التركيب - وقد مرت بنا الإشارة إلى رأيه - بل نجده يذهب أبعد من ذلك؛ حيث إنه يؤكد أن "نظرية العامل هي الآن أكثر النظريات العلمية طواعية

³⁹ عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، ضمن كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 125.

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

لصياغة الرياضية وأوقفها بالتالي لما تقتضيه المعالجة الآلية على الحاسبات الإلكترونية ولسنا في ذلك مجازفين إذ قد يحاول الآن اللسانيون الأمريكيون خاصة أن يطوعوا مفاهيم النحو التوليدي لهذا الغرض ولم يوفقوا كل التوفيق لفقدان هذا النحو للمفاهيم التي ذكرناها. وتوجد عند بعض العلماء الأوربيين بعضها وذلك مثل مفهوم العامل والمعمول ومفهوم اللفظة لكن بدون تفريغ منتظم مثل ما هو موجود في النحو العربي⁴⁰

كما تستدعي الضرورة التركيز على مفهوم آخر من مفاهيم النظرية الخيلية الحديثة، ويتمثل في مفهوم الموضع والعلامة العدمية، ذلك أن ارتباطها بالجانب التقني جلي؛ إذ إن اللفظة الأصل يمكن أن تقبل زيادات إما قبلها أو بعدها وهذه الزيادات لها موضع خاص بها، فإذا أخذنا الاسم على سبيل المثال نجد أنه تلتصق به علامات تقع قبله كحرف الجر و"ال" التعريف و نجد علامات أخرى تقع بعده كالتنوين والصفة والإضافة. فالموضع إذاً مفهوم ، أو لنقل : محلّ تجريدي تقع فيه العناصر المرتبطة باللفظة الأصل. "وعلى هذا الأساس فإن المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفرعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى)⁴¹

في المقابل ، فإن خلو الموضع من العناصر التي يمكن زيادتها على اللفظة من اليمين أو اليسار يسمى "الخلو من العلامة" عند النحاة ، ويصطلح عليها الحاج صالح بـ"العلامة العدمية" ("zéro expression") وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر وذلك كجميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها

⁴⁰ عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل، ضمن كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 288 - 289.

⁴¹ عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخيلية الحديثة - مفاهيمها الأساسية-، ص 35.

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

(المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر) وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإن العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء .⁴² وهنا يشير الحاج صالح أن اللسانيات الحديثة قد عرفت هذا المفهوم لكنها لم تستغله الاستغلال الكافي والمناسب.

7- أسلوب الانغماس في تعليم اللغة العربية من منظور القدماء (الوضع يوافق

الاستعمال)

-إن الواقع الحقيقي الذي كانت عليه تعليم اللغة العربية في عهد الفصاحة العفوية يختلف اختلافا كبيرا عما هو عليه في زماننا هذا

،كان العرب قديما يرسلون أولادهم للبوادي لاكتساب الملكة اللغوية السليمة عندما كان الوضع يوافق الاستعمال كان العربي يتكلم العربية القحة السليمة سليقة وفطرة، فينغمس المتعلم بالبيئة اللغوية والثقافية الهدف، فهو يمكث في البيئة، ويتصل بها مباشرة، ويغمس منها ويأخذ ما يريد على مهل، فتتيح له هذه الإقامة التنظيم والترتيب ما اكتسبه في الوضع واستعماله في مواقف تلبي حاجاته ومقاصده. وفي مثل هذا السياق قد أشار ابن خلدون في قوله: "فالتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله و أساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم

⁴² عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ص 384

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها... ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم⁴³

"ومن هذه الأساليب التي يعبرون بها عن مقاصدهم "في مخاطباتهم العادية يختزلون ويحذفون ويدغمون ويختلسون، ويسمى ذلك الإدراج، وجاء ذلك أيضا في لقراءات القرآنية المشهورة وغيرها.

وكل ذلك كان له مقابل وهو الإتمام والتحقيق والبيان وفي القرآن الترتيل. فهذا يدل على أن للعربية الفصحى مستويين: التعبير الاجلالي (لحرمة المقام) والتعبير الاسترسالي⁴⁴

ولم يكن هناك فارق كبير بين هذين المستويين من التعبير كان الأول يعني بلغة الأدب والثاني يعني بلغة التفاهم في الحياة اليومية وهذا الأخير هو جانب هام جدا ومع ذلك فقد أهدر في التعليم المدرسي واعتبرت الظواهر الاستخفافية شيئا شاذًا... كما اعتبر كل ما يوجد في العامية، ولا يستعمل الآن في الفصحى غير فصيح على الرغم من وروده في القرآن أو النصوص القديمة

8- أسلوب الانغماس لتعليم اللغة العربية في دراسات اللسانية الحديثة تعليم اللغة العربية من منظور الوضع

⁴⁵تعليم العربية من هذا المنظور هو أن نكتفي في "تعليم العربية بجانب السلامة اللغوية، أي يجعل الطالب قادرا على تطبيق القواعد النحوية وحدها دون مراعاة ما

⁴³ ابن خلدون المقدمة ج 2، الدار التونسية للنشأ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 723
⁴⁴ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 176-177

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

تستلزمه عملية الخطاب، أي دون القواعد البلاغية كان تعليمنا هذا ناقصاً (وهو حاصل الآن في غالب البلدان العربية) وتجاهلنا بذلك ان الملكة اللغوية بكاملها وفي جملتها هي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الحديث، أي القدرة على التبليغ الفعال بما تواضع عليه أهل اللغة أو بعبارة أخرى أيضاً القدرة على الاتصال اللغوي في جميع الأحوال بما يقتضيه الوضع اللغوي وهذه الأحوال معا من لفظ سليم ومناسب بمعنى أن تعلم اللغة العربية على أنها قواعد صنعة لا لغة حياة واستعمال. فبدل أن ينصب الاهتمام على اللغة ذاتها انصب التعليم فيها على قواعد اللغة، وهاجس استقامة اللسان من الخطأ والزلل كابوس بات يترصد لخطاب المتعلم لأنه تنعكس على البيان الذي هو غاية الدلالة، "والدلالة هي الهدف الذي يقصده المتكلم حين كلم، فهناك دال وهو الاسم والمدلول عليه وهو المسمى والدليل وهو الجامع لهما، 1

إذن فمعرفة الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ضرورية لمعرفة أصل الإفادة "إلا أن استيعاب علم النحو وقواعده وتوظيفها استعصت على فهم المتعلم وأدت إلى نفوره من تعليم اللغة العربية، وفي هذا السياق يقول الإمام الغزالي : "إن من أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه،

لأن الموضوعات الصعبة تؤدي 2 إلى ارتباكها العقلي وتنفره من العلم"، وهذا الرأي يضمن سلامة نمو الطفل على مختلف المستويات العقلية والوجدانية والبدنية، ويهيئ المتعلم لتلقي المعارف أولاً بأول.

تعلم اللغة العربية من منظور الاستعمال: وعليه دعت الضرورة إلى التأكيد على استغلال لغة لاستعمال، فهي التي تحقق المقاصد والأهداف، من خلال ما توفره من ثروة لفظية، ومن خلال المبادئ التي تنتهجها المجتمعات في تعليم اللغات لاكتساب

⁴⁵ المرجع السابق ص 518

الفصل الثانيالرؤية النقدية للكتاب

(الملكة اللغوية) "لا يمكن أن يحصل أي إحكام بالنسبة لهذا الجانب إن لم يجر التمرس في إطار الكلام الطبيعي أي في إطار التعبير العادي (الشفهي والكتابي) والتخاطب الحقيقي وبعبارة أخرى في حالة الاتصال وتبليغ الأغراض⁴⁶ "وبما أن للعربية الفصحى مستويين:

التعبير الاجلالي (لحرمة المقام) والتعبير الاسترسالي 1

- "التعبير الاجلالي: وتقتضيه حرمة المقام وهي حال الخطاب التي سماها الجاحظ الانقباض وفيها تظهر عناية المتكلم الشديدة بما ينطق به من حروف وما يختاره من ألفاظ وتراكيب ... ويستعمل الناس هذا المستوى من التعبير في حالات التي تتصف بالحرمة كخطاب الخطيب. وهذا المستوى من التعبير يوافق الوضع .

-2-التعبير الاسترساليالفصيح لا العامي⁴⁷ وهذا التعبير العفوي غير متكلف قد وجد بالفعل في المخاطبات بين فصحاء العرب في الزمان الذي كانت تكتسب الملكة بالسليقة أي: بدون تلقين معلّم. وقد اعتنى العلماء القدامى الذين شافهوا فصحاء العرب بوصفه الوصف العلمي وهذا النوع من التعبير يمتاز عن الأول بكثرة الاختزال في تأدية الحروف والكلم كاختلاس الحركات (هو الإخفاء الذي وصفه سيبويه) والحذف والإدغام والتقديم والتأخير وكثرة الإضمار.

وهكذا يمكن أن نعلم مستوى التعبير الذي استخفه العرب الذين أخذت منهم اللغة، وكل هذا "يقتضي الرجوع إلى المراجع اللغوية التي وصف فيها العلماء هذه العربية

⁴⁶ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ج1، ص 168

⁴⁷ المرجع السابق الانغماس اللغوي ص520

الفصل الثانيالرؤية النقدية للكتاب

الفصحى العفوية وبصفة خاصة التأدية الصوتية ومخارج الحروف وأحوال 1الوقف والابتداء وكل ما يجوز تخفيفه "فأهم شيء هو أن يتعلم الفرد هذا القدر المشترك من اللغة أي هذا الذي يكثر دورانه على ألسنة الناس أولاً وهذا الذي يكثر مجيئه في اللغة المحررة ثانياً، ويترك النادر الذي يؤدي نفس المدلول أو ما يقاربه لفرصة أخرى .
"وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة

الفصل الثاني الرؤية النقدية للكتاب

اليومية هو الذي ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء كل منهج تعليمي وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلم بها المربي كما يلم بها اللغوي⁴⁸

9- الإنغماس اللغوي لتعليم اللغة العربية:

يعتبر اللسان وضع واستعمال أي نظام من أدلة من جهة واستثمار لهذا النظام في الحياة من جهة أخرى، فالذي نقصده من تعليم اللسان هو إكساب المتعلم القدرة العالية الاستعمال وذلك انطلاقاً مما يلي 1 :

-**العناية بالنحو والبلاغة معا:**⁴⁹ اغماس المتعلم في النظرية اللغوية العربية القديمة التي أتت -نظرية النظم -أكلها في الحفاظ على السمات العربي معنى ومبنى، تشكل تصوراً تعليمياً يمكن الاستفادة منه في بناء مناهج تعليمية اللغة العربية وفق تدرج يراعي حاجات و من نالمتعل مستوى النموهم العقلي

فمن ملامح الوظيفية عند الجرجاني ذهابه إلى أن الوظيفة الأساس للغة هي إقامة التّواصل بين المتكلمين، وأن أساس التّواصل هو التراكيب لا المفردات، وأن الوظيفة سابقة للفظ متقدمة عليه، وأن النّظم مربوط أساساً بمتكلمه لا بمتلقّيه، ثمّ جلّ الأمثلة التي قدمها جاءت لتفسير صور الربط بين البنية والوظيفة، فالجرجاني يدلل على خصوصية النّظم في التقديم والتأخير مستحضراً السياق اللغوي الذي يرد فيه، كما يبين خصوصية الحذف، وخصوصية ورود الخبر جملة اسمية أو فعلية كما ذكر خصوصيات التّعريف والتّكثير.

⁴⁸ عبد الرحمن الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص:179.

⁴⁹ ينظر المرجع السابق الإنغماس اللغوي ص522

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

10- أهمية برامج الانغماس اللغوي واستراتيجية تطبيقها :

⁵⁰تعد برامج الانغماس اللغوي الحقيقي في البلاد العربية التي يتعرض لها متعلمو اللغة العربية كلغة ثانية من أهم الطرق التي تعينهم للوصول إلى زيادة وتطوير الكفاءة اللغوية في مهارات اللغة وعناصرها حتى يستطيعوا التحدث بشكل مستمر ومترابط لفترات زمنية مقبولة، والثقافية للتعرف على عادات الناس وتقاليدهم وأن يعيشوا جوانب متنوعة ومتعددة من الثقافة العربية بصورة واقعية حقيقية، والكفاءة التعبيرية التواصلية ليستطيعوا التواصل مع العرب من خلال سياق ثقافي واجتماعي ولغوي مقبول، حيث يقوم الدارس بقضاء فترة زمنية محددة في بيئة اللغة المستهدفة وبين أهلها، ويمارس مجموعة من الأنشطة التفاعلية التي تعزز هذه المهارات المختلفة ليصل إلى مستويات متقدمة في فهم اللغة والتواصل مع أبنائها.

⁵¹بعض برامج الانغماس اللغوي في الدول العربية تهتم بدروس المنهاج الصباحية على حساب الأنشطة اللاصفية، فلا فرق بين أن يدرس الطالب الأجنبي في بلده علي يد أستاذ عربي وبين أن يدرس في بلد اللغة الهدف على يد أستاذ عربي أيضا، ففي كل الأحوال الطالب يعيش مع منهاج ومعلم وصف، ولكن الفائدة الكبرى في الأنشطة اللاصفية التي تتم مع أبناء اللغة داخل بيئته وهذا هو الهدف الأساسي من برامج الانغماس.

وضع خطة بمؤسسات وأماكن يجب على الطلاب زيارتها مثل:

(مجمع اللغة العربية، والمستشفيات، ودور الإفتاء، والمؤسسات الإذاعية، والمصانع، والمدارس والجامعات، ودور النشر والصحف وغيرها...) وينبغي أن نخبر هذه

⁵⁰ الموسوعة الإلكترونية عطر الرابط التالي: <https://www.uatfnns.com/>

⁵¹ الموسوعة العربية الإلكترونية بين الواقع والمأمول على الرابط التالي: <https://www.uatfnns.com/>

الفصل الثاني.....الرؤية النقدية للكتاب

المؤسسات بالمستوى اللغوي للطلاب، وأن نخبر الطلاب بموضوع الزيارة، وندشط معهم الكلمات والقوالب التي ستستخدم أثناء الزيارة.

اللقاءات الفردية والجماعية من أهم الأنشطة التي ينبغي أن تمارس أثناء برامج الانغماس اللغوي، ويكون ذلك بتحديد لقاء أو اثنين كل أسبوع مع شخصيات متنوعة ثقافياً، ويتم النقاش حول موضوعات تم الاتفاق عليها مسبقاً، ويراعى إخبار الشخصيات بالمستوى اللغوي للطلاب حتى يكون اللقاء مثمراً.

الاهتمام بالرحلات التاريخية والثقافية داخل برامج الانغماس اللغوي، فبلادنا العربية مليئة بالأماكن التي تُبهر الطلاب الأجانب، وتزيد من حبهم وفخرهم للعرب ولغتهم.

الختامة

الخاتمة :

تمت مناقشة مواضيع متنوعة مست جوانب عديدة من الانغماس اللغوي، فعالجت قضايا متعلقة باكتساب اللغة وتكوين مهاراتها، كما تطرقت بعض المواضيع إلى طرح ما يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام، وبخاصة التلفزيون في تطوير مبادئ اللغة وترسيخ ملكاتها، وبالتركيز على برامج الأطفال التعليمية.

وانطلقت مجمل المداخلات من الواقع المعاصر والضعف الذي يعاني منه الطالب الجامعي في مجال اللغة، فطرح مشروع "بين الجامعات" بهدف صناعة بيئة تنافسية انغماسية لغوية تحتضن وتهيئ له الظروف المحفزة على الاكتساب اللغوي وحصره في وسط لغوي واسع وعميق،

وركز هذا البرنامج الثقافي اللغوي المتخصص على فاعلية المنافسة بين الطلبة في لقاءات ومباريات لغوية ومجموعات وفرق تتنافس على التتويج باللقب والبطولة وهذه المنافسة تصنع جوا من النشاط والاجتهاد المستمرين في إطار ما اقترحه المجلس الأعلى للغة العربية حول تجربة الجامعات الصيفية، والهدف الأساس من ذلك هو: التّدرّب على الكلام بلغة فصيحة مع الثراء اللغوي أثناء الحديث.

وقدمت مجموعة من المقترحات تُسهم في تحسين المردود اللغوي وهي كالاتي؛ -
توجيه برامج لتعليم اللغة العربية؛ لتفعيل الحوار مع أولادنا في المهجر، ولتعليمهم أصول اللغة العربية ومناقشة القضايا الثقافية والتراثية بصفة مستمرة؛

برمجة النشاطات اللغوية والثقافية في الجامعات الجزائرية من أجل تحفيز الطلبة وتشجيعهم للعطاء والإنتاج، وإحاطتهم بجو علمي ثقافي وتنافسي.

المصادر والمراجع المعتمدة :

- 1 ابن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت ، كتاب الغين، مادة غمس،
- 1 الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق / المجلس الاعلى بالجزائر 2018
- 1 29-Shaban Barimani, Immersion program : state of the art, p: 596.
- 1 بتصرف من الكتاب
- 1 سليمان بن إبراهيم العايد، المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية، ص: 10
- 1 لأصفهاني، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 2008م،
- 1 لمناوي، فيض القدير، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1972م، .
- 1ف رابي، الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت-لبنان، ط2، 1990م، 146 - 43. المرجع نفسه،
- 1 بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح،
- 1 عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، ضمن كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2 ،
- 1 عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل، ضمن كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1 ،
- 1 عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية-
- 1 عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي،
- 1 -ابن خلدون المقدمة ج2 ،الدار التونسية للنشأ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،
- 1 عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،

الموسوعات الالكترونية :

● 1 الموسوعة الالكترونية على الرابط التالي : <https://www.uatfnns.com/>

● 1 الموسوعة العربية الالكترونية بين الواقع والمأمول على الرابط التالي :
<https://www.uatfnns.com/>

● <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=30385>

● الموسوعة الالكترونية على الرابط التالي : <http://immersionling.yolasite.com/>

● 1
https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4020126/r12

الملق

المخلص

تتأسس التعليمية إجمالاً على كفاءتين؛ الكفاءة اللغوية؛ التي تتحقق من خلال تزويد المتعلم بما يساعده على فهم اللغة وقوانينها البنوية، والكفاءة التواصلية، من خلال تزويد المتعلم بالمهارات اللازمة المساعدة على تحقيق التواصل مع غيره باللغة المراد تعلمها. ولقد ارتكز تعليم اللغات عموماً على تحقيق الكفاءة التواصلية، باعتبارها الأساس في تعامل الفرد مع بني جنسه، والمنطلق في الاستعمال والوجود اللغوي. من أجل ذلك سُخِّرَت وسائل وطرائق متنوعة في سبيل تحقيق ذلك المبتغى، وتلك الغاية، مثال ذلك أسلوب الانغماس اللغوي، الأخير الذي يقوم على تبني هاته الوظيفة اللغوية في تحقيق الطلاقة، وتطوير كفاءة للمتعلم. ذلك ما يمكن استنباطه من خلال هذه الورقة البحثية التي نحن بصدد الحديث فيها عن مفهوم الانغماس اللغوي، وأصوله التراثية العربية.

الكلمات المفتاحية :

- المجلس الاعلى - التعليمية - اللغة - الملتقى - الانغماس اللغوي - اللغة العربية
- الكفاءة اللغوية

Résumé :

L'éducation est généralement basée sur deux compétences; maîtrise de la langue; Ce qui est réalisé en fournissant à l'apprenant ce qui l'aide à comprendre la langue et ses lois structurelles, et la compétence communicative, en fournissant à l'apprenant les compétences nécessaires pour l'aider à communiquer avec les autres dans la langue à apprendre. L'enseignement des langues en général a été basé sur l'acquisition de la compétence communicative, car c'est la base de l'interaction de l'individu avec son genre et le point de départ de l'utilisation et de l'existence linguistiques. Pour cela, divers moyens et méthodes ont été mobilisés afin d'atteindre cet objectif, et à cette fin, par exemple, la méthode d'immersion linguistique, cette dernière qui est basée sur l'adoption de cette fonction linguistique pour atteindre la fluidité et développer l'efficacité de l'apprenant. . C'est ce que l'on peut déduire de ce mémoire de recherche dans lequel nous allons parler du concept d'immersion linguistique, et de son héritage arabe.

Abstract :

Education is generally based on two competencies; language proficiency; Which is achieved by providing the learner with what helps him to understand the language and its structural laws, and communicative competence, by providing the learner with the necessary skills to help achieve communication with others in the language to be learned. Teaching languages in general has been based on achieving communicative competence, as it is the basis for the individual's interaction with his gender, and the starting point for linguistic use and existence. For this, various means and methods have been harnessed in order to achieve this goal, and that end, for example, the method of linguistic immersion, the latter which is based on adopting this linguistic function in achieving fluency and developing the efficiency of the learner. This is what can be deduced from this research paper in which we are going to talk about the concept of linguistic immersion, and its Arab heritage.